مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة الثامنة – العدد العشرون – أكتوبر 2024م

تصدر عن

RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران والحملة البحرية للحوثيين في البحر الأحمر.. دراسة تطبيقية لنموذج «الراعي-الوكيل»

ليوناردو جاكوبو ماريا مازوكو

باحث متخصص في الشؤون الأمنية لمنطقة الخليج
بمعهد واشنطن للشرق الأوسط

مستخلص:

تبحث هذه الورقة البحثية في العلاقة بين جماعة أنصار الله «الحوثي» وإيران في إطار النقاش الأكاديمي حول ديناميات نموذج «الراعي-الوكيل»، وذلك بأخذ حملة «الحوثي» في مهاجمة السفن البحرية داخل البحر الأحمر وما حوله نموذجًا لهذه الدراسة. ويتمثل الهدف الأساس للدراسة في تسليط الضوء على الكيفية التي تمكَّن «الحوثي» من خلالها تشكيل ارتباطات أعمق وأكثر تطورًا أمنيًا مع إيران، مع احتفاظه بسُلطة كبيرة على هيكل السيطرة والتحكم، وعمليات صنع القرار الداخلي، ووضع الأولويات الإستراتيجية.

تبدأ الورقة بدراسة عقيدة إيران العسكرية بالتركيز على الدور الذي يلعبه الردع، والدفاع الأمامي، و«محور المقاومة» في إمداد العقل الإستراتيجي الإيراني بالبيانات وفي رسم خياراتها في السياسات. ومن ثم التركيز على تحليل جذور نشأة «الحوثي» كقوة بحرية إقليمية، ودور إيران متعدد الأوجه في تعزيز قدرات «الحوثي» العسكرية في البحر، كما تُحلل الورقة حملة «الحوثي» البحرية ضد السفن في البحر الأحمر، باستعراض الاعتبارات الإستراتيجية، والوسائل التكتيكية التي استخدمها الحوثيون في حملتهم البحرية ضد السفن التجارية الدولية.

الكلمات المفتاحية: الحوثي، إيران، البحر الأحمر، حرب الوكالة، الحرب البحرية غير المتكافئة.

Abstract

This research article investigates the relationship between the Houthis and Iran within the framework of the sponsor–proxy academic debate using the Houthis' Red Sea campaign as a case study. The primary goal of the article is to highlight how the Houthis have cultivated deeper, more sophisticated security engagements with Iran while preserving significant agency over its command–and–control structures, internal decision–making processes, and agenda–setting of strategic priorities. It starts by examining Iran's military doctrine, focusing on the role that deterrence, forward defense, and the "Axis of Resistance" play in informing the Iranian republic's strategic thinking and shaping its policy options. It focuses on analyzing the origins of the Houthis as a nascent maritime force regionally, specifically singling out Iran's multifaceted role in consolidating Houthi force projection capabilities at sea. It then delves into the study of the Houthi attacks in the Red Sea, mapping the strategic considerations and tactical means underpinning the Houthis' campaign against international commercial shipping.

Keywords: Houthis, Iran, Red Sea, Proxy Warfare, Asymmetric Maritime Warfare.

المقدمة

في 19 نوفمبر عام 2023م، استولت جماعة «أنصار الله» المسلحة المعروفة باسم «جماعة الحوثي» أو «الحوثيين» في اليمن على حاملة المركبات «جالكسي ليدر| Galaxy Leader»، وهي سفينةٌ تجاريةٌ ترفع علم جزر البهاما، وتشترك في ملكيتها شركة «راي كار كاريرز| Ray Car Carriers» للشحن المرتبطة بإسرائيل، وأثناء عبورها البحر الأحمر في طريقها من تركيا إلى الهند، هبَط على متن السفينة عناصر «الحوثيين» من طائرة هليكوبتر وسيطروا عليها، ومنذ الاستيلاء على حاملة المركبات «جالكسي ليدر»، شن «الحوثيون» عشرات الهجمات متعددة الجوانب على السفن التجارية والعسكرية في البحر الأحمر ومحيطه، وقد استخدم الحوثيون في هجومهم على السفن أنواع مختلفة من الأسلحة تراوحت من الصواريخ الباليستية المضادة للسفن، وصواريخ كروز، وأساطيل من الزوارق السريعة، والطائرات المسيرة، وكذلك السفن المسيرة.

ورغم أن «الحوثيين» نشؤوا وكبروا بوصفهم جماعةً مسلحةً تعمل برًا، إلا أن توسعهم العسكري في عام 2014م نحو محافظة الحديدة، حيث تُوجد أهم الموانئ اليمنية، دفعهم إلى تعزيز تكتيكاتها البحرية، وانعكس هذا التطور المتزايد على قدراتهم الهجومية البحرية في إطلاق عدة عمليات من الحرب الهجينة صغيرة النطاق في البحر الأحمر منذ عام 2015م، لكن منذ منتصف نوفمبر عام 2023م، أصبح حجم الهجمات، وأنواع أنظمة الأسلحة المستخدمة، ونطاقات العمليات الهجومية على السفن غير مسبوق.

وقد أطر «الحوثيون» حملتهم في مهاجمة سفن الشحن بأنها خطوة عسكرية تُعبر عن دعمهم لـ«حركة حماس»، وتهدف إلى الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على قطاع غزة، ومع أن المشاعر المعادية لإسرائيل والولايات المتحدة تلعب دورًا في تشكيل الموقف الإستراتيجي والعسكري لـ«الحوثيين»، إلا أن طموحاتهم الإستراتيجية في اليمن والمنطقة هي القوة الدافعة الرئيسة لشنهم هجمات تستهدف الملاحة البحرية الدولية. وهكذا تُقدم عمليات «الحوثيين» البحرية غير المتكافئة، في السياق الأوسع للحرب بين إسرائيل وغزة، إضاءات مهمة توضحُ دور المساعدات الأمنية الإيرانية في تعزيز قدرات «الحوثيين» في الحرب البحرية، وماهية الشبكة المعقدة من العلاقات العسكرية والسياسية الخارجية التي تربط بين «الحوثيين» وإيران، كما تكشف مدى التطورات التي لحقت بدور «الحوثيين» كآلة حرب في شبكة وكلاء إيران في المنطقة، والمعروفة باسم «محور المقاومة».

تبدأ الورقة باستعراض موجز للنقاش الأكاديمي المعاصر حول الحرب بالوكالة، ومن ثم يستعرض المحور الثاني تطور العقيدة العسكرية الإيرانية وخصائصها الرئيسة، مع تسليط الضوء خاصةً على مفهوم «الردع»، ومفهوم «الدفاع الأمامي»، و«محور المقاومة»، ويناقش المحور الثالث العلاقة بين الحوثيين وإيران في ضوء النقاش العلمي

حول مفهوم «الراعي والوكيل»، ويستعرض المحور الرابع جذور قدرات «الحوثيين» في الحرب البحرية غير المتكافئة، ويناقش المحور الأخير حملة «الحوثيين» ضد سفن الشحن في البحر الأحمر، مع تسليط الضوء على الاعتبارات الإستراتيجية التي تدعم الهجوم البحري للجماعة والوسائل التكتيكية التي تنفذها من خلالها هجماتها.

أولاً: نظرة عامة حول ديناميات نموذج «الراعي-الوكيل»

منذ بداية الحرب الباردة، جذبت الحروب في إطار العلاقة بين «الراعي والوكيل» اهتمام الباحثين، وفي إطار المنافسة على السلطة في النظام العالمي ثنائي القطبية، كانت حروب الوكالة تُدرس في المقام الأول من منظور المواجهة بين القوى العظمى، لذلك ليس من المستغرب أن تركز أدبيات حقبة الحرب الباردة على حروب الوكالة بصورة أساسية، بشكل يفوق تحليل الجهات الفاعلة المتدخلة، والجوانب القابلة للقياس في علاقة «الراعي-الوكيل»[1].

ومع ذلك، فقد سلطت الدراسات المعاصرة حول «الحروب في إطار الراعي والوكيل» الضوء على التطور الكبير في «حروب الوكالة» منذ بداية ظهورها في حقبة الحرب الباردة[2]، وعلى الرغم من أن المصطلحات والمقاييس لدراسة «الحروب في إطار الراعي والوكيل» لا تزال موضع خلاف في المناقشة الأوسع نطاقًا حول «حروب الوكالة»، فقد توصلت التعريفات الحديثة لحروب الوكالة إلى إجماع حول بعض السمات المهمة لحرب الوكالة المعاصرة، وتشمل هذه السمات: أن حروب الوكالة واسعة وليست نتاجًا ثانويًا للمنافسة بين القوى العظمى فحسب، والجهات الفاعلة غير الحكومية (الوكلاء) هم مستفيدون محتملون، والتركيز على البُعد العلائقي للتفاعل بين الراعي والوكيل[3].

على سبيل المثال، عرّف الباحث أندرو مومفورد andrew mumford الحرب بالوكالة «باعتبارها المشاركة غير المباشرة في صراع من أطراف ثالثة ترغب في التأثير على نتائجه الإستراتيجية»[4]، ويؤكد مومفورد أن الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية يمكن أن تكون مستفيدة، وتتدخل كجهات فاعلة خارجية في الشؤون الداخلية للدولة، وتوفر الأسلحة والتدريب والتمويل لوكيل مختار[5]، وعلى نحو مماثل، عرّف الباحث غروه الحرب بالوكالة بأنها «توجيه استخدام القوة من جهة فاعلة محلية ذات دوافع سياسية للتأثير بصورة غير مباشرة على الشؤون السياسية في الدولة المستهدفة»[6]، والمثير للاهتمام هنا أن تعريف غروه يوضح كيف تولد ديناميكية الراعي والوكيل بطبيعتها علاقة هرمية بين الفاعلين؛ بحيث يعطي الوكيل الأولوية لمصالح الراعي على أجندته الخاصة ويقلص استقلاليته من أجل الوصول إلى دعم الجهة الفاعلة المتدخلة[7].

وقد حدد دانيال بايمان Daniel Byman العوامل الإستراتيجية، والأيديولوجية، والداخلية، باعتبارها ثلاثة دوافع رئيسة تدفع الجهات الفاعلة إلى التدخل في الشؤون الداخلية للدولة. تشمل المخاوف الإستراتيجية: زعزعة استقرار أو إضعاف الجار،

واســـتعراض القوة، وتغيير النظام، وتشكيل المعارضة. وتشـــمل العوامل الأيديولوجية: تعزيز المكانة الدولية، وتصدير النظام السياســـي. وأخيرًا، تتضمن الاعتبارات السياسية الداخلية مســـاعدة الأتباع والحصول على المساعدات العســـكرية أو العملياتية[8]، ويظل دعم الطرف الخارجي المتدخل لفاعل محلي هو حجر الأساس للعلاقة بين الراعي والوكيل، وقد حدد بايمان ســـتة أنواع من الدعم الحكومي للجماعات غير الحكومية وهي: التدريب والعمليات، والمال والأسلحة والخدمات اللوجستية، والدعم الدبلوماسي، والمساعدة في التنظيم، والتوجيه الإيديولوجي، والملاذ[9].

ثانيًا: عقيدة إيران العسكرية «الدفاع بالردع»

منذ نشـــأة الجمهورية الإيرانية، خلق تواجد قوات الولايات المتحدة في الشـــرق الأوسط، وعـــدم تكافؤ الكفة بين ما تمتلكه إيران من قدرات عســـكرية تقليديـــة مقارنة مع جيرانها وأعدائها من خارج المنطقة عاملًا قويًا في تشـــكيل منظور القيـــادة الإيرانية حول مفهوم التهديد[10]، ولقد لعبت الضرورة الملحة لضمان أمن النظام والتعويض عن الضرر الناتج عن القيود التي تواجهها البلاد في مجالات القوة الخشنة (أي القوة العسكرية) دورًا أساسيًا في تشكيل العقيدة العســـكرية الإيرانية وخياراتها الإستراتيجية[11]، وكان لخبرة إيران في حرب الثمان ســـنوات مع العراق (1980–1988) دورٌ محوريٌ في تأطير عقلية إيران العســـكرية لسببين رئيسين: أولًا: كشفت الحرب مواطن ضعف إيران في خوضها حربًا تقليدية. وثانيًا: وضحت مدى شـــعور القيادة الإيرانية بعدم الأمن والضعف من الهجمات الخارجية، وفي ظل حرصها على بقاء النظام واستمراره في ظل التهديدات الأمنية المستقبلية، استثمرت إيران بشكل رئيس في تطوير قدرات ردع عسكرية فعالة[12]، وفي هذا السياق، أصبح التهديد لشن حرب غير تقليدية والتوسع السريع في تطوير برنامجها للصواريخ الباليستية أساس موقف الردع الإيراني[13].

1. مسار عقيدة «الدفاع الأمامي»

تأثـــر تعريف القيـــادة الإيرانية لمفهوم التهديـــد وتباعًا العقيدة العســـكرية للدولة بعدة عوامل، على رأسها: إعادة تشكيل موازين القوى والنظام السياسي في المنطقة أعقاب غزو الولايات المتحدة أفغانستان عام 2001م، والعراق عام 2003م، ومن ثم ثورات ما يسمى بـ «الربيع العربي» عام 2011م، وبســـبب خوفها من أن تصبح الهدف التالي لواشنطن تحت ما يُســـمى بـ «الحرب على الإرهاب»، ونظرًا لإدراكها عدم تكافؤ قوتها مع القوة العسكرية الأمريكية، طورت إيران هيكلة دفاعية متعددة الطبقات–المســـتويات، بحيث شملت كلا خواص الحرب التقليدية وغير التقليدية، وهذا ما يعرف بمفهوم «دفاع الموزاييك»[14]. يقوم أساس هذا المفهوم على التفكير الإستراتيجي المعتمد على الردع، ويشمل أيضًا فكرة منع أي غازٍ محتمل من التفوق جوًا أو بحرًا أو برًا، وذلك بدفعه لخوض حروب غير متكافئة وجعله يعاني داخليًا من قتال استنزاف قوي على أرضه من خلال الحشد الشعبي الشامل[15].

الأســـاس المنطقي الذي تقوم عليه الحرب غير المتكافئـــة لا يتلخص بهزيمة الخصم هزيمة عسكرية مطلقة، ولكن باستغلال مواطن ضعفه وثغراته العسكرية لإرهاق عزيمته في خوض عمليات عســـكرية متواصلة، وفي هذا الســـياق، بدأ توحيد قدرات الحرب غير المتكافئة وتوطيدهـــا بهدف تعزيز قدرات وأســـلحة «منـــع الوصول-رفض المنطقة» المعروفة باسم «AD/A2» تأخذ أهمية متزايدة في تشكيل العقيدة العسكرية الإيرانية.

وتهدف قدرات «منع الوصول» إلـــى منع أي قوة غازية مُحتملة من الدخول إلى أراضي الدولـــة، وتهدف قدرات «رفض الوصول» إلى تثبيط قدرة القوة الغازية من إجراء عمليات في المناطق القتالية[16]. وتدريجيًا، بنت إيران عقيـــدة مركبة للحروب غير المتكافئة تعتمد على دمج نشـــر الأنظمة الدفاعية المتنقلة، والصواريخ الباليستية، والهجمات السيبرانية الحربية، والعمليات الحربية البحرية[17].

وبعد أحداث ما يســـمى بالـــ «الربيع العربي» عام 2011م، أضافت إيران عامل الهجوم إلى عقيدتها في الردع الدفاعي المعروفة بإســـتراتيجية «الدفـــاع الأمامي»، وكان الهدف الأساس لإضافة مستوى جديد إلى العقيدة الدفاعية الإيرانية إعطاء إيران عمق إستراتيجي على مســـتوى المنطقة؛ من أجل اعتراض أعدائها والتصـــدي للتهديدات التي قد تصيب نظامها الأمني ما بعد حدودها الوطنية، وتتمثل الغاية القصوى لعقيدة «الدفاع الأمامي» فـــي تجنب تعريض أراضي الدولة الإيرانية من الارتدادات الســـلبية للحرب، وذلك بإجراء عمليـــات القتال مع أعدائها في مناطـــق عازلة بعيدة عن ترابها الوطنـــي[18]، وتعتمد أدوات «الدفـــاع الأمامي» الإيراني على أربع ركائز أساســـية هي: برنامج الصواريخ الباليســـتية، وقدراتها في الحروب الســـيبرانية، وأنظمة التحكم الذاتي، وشبكة وكلائها من الجماعات المسلحة من غير الدول المنتشرة في المنطقة[19]، المعروفة أيضًا باسم «محور المقاومة».

2. محور المقاومة

في العقد الثاني مـــن الألفية الثالثة، أصبح دور الجماعات المســـلحة من غير الدول أكثر بـــروزًا في التفكير الإســـتراتيجي الإيراني، ولكن منـــذ الثمانينات من القـــرن الماضي كان لجماعات الوكالة وظيفة إســـتراتيجية ومحورية في العقيدة العسكرية الإيرانية. ويعرف «محور المقاومة» أنه تكتل سياســـي أمنـــي بقيادة إيران يتكون مـــن دول تتوافق مع إيران فكريًا، والفاعلين من غير الدول في الشـــرق الأوسط ممن يشاركون إيران أيضًا فكرها تجاه النظام العالمي المناوئ للإمبريالية والقائم على الأجنـــدة الإسلامية العالمية[20]، وفي هذا الصدد، ثمة مشـــاعر معينة تمتاز بها «الجمهورية الإيرانية الإسلامية» مثل التعاطف مع الشيعة وكراهية الغرب، هذه المشاعر أســـهمت بشكل كبير في تشكيل إستراتيجية إيران لبناء محورها في الشرق الأوسط[21].

وعلـــى الرغم من صعوبة تحديد رقم معين بعدد أعضاء شـــبكة هذا المحور الذي تقوده إيران، ولكن من المتعارف عليه أنه يشـــمل مجموعة من الجماعات المســـلحة في العراق،

ونظام الأسد في سوريا، وحزب الله في لبنان، وحركة حماس في غزة، والحوثيين في اليمن[22]، وتطور هذا المحور إيديولوجيًا من كونه «مبادرة على مستوى الدول.... إلى مشروع عابر للحدود الوطنية، مدعوم بشبكة أعضاء من الحركات الشعبية المسلحة من كافة أرجاء المنطقة»[23]. مثلت قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني رأس الحربة في تنفيذ إستراتيجية حروب الوكالة، وذلك بتزويد الفاعلين من غير الدول ممن يتشاركون الفكر مع إيران بالسلاح، والمساندة التقنية بهدف توطين التقنيات العسكرية المتقدمة المصنوعة في إيران والتدريب العسكري[24].

كان لـ «محور المقاومة» وظيفة مركزية في عقيدة إيران العسكرية؛ لأنه سمح للجمهورية الإيرانية ممارسة الرد غير المتكافئ ضد أعدائها من داخل المنطقة وخارجها، وتوسيع عمقها الإستراتيجي في المنطقة، ومحاولة تحقيق غايات سياسية عسكرية دون المخاطرة بالانجرار إلى مواجهة شاملة ضد أعدائها مع الاحتماء خلف ستار «الإنكار المعقول»[25]، كما تخدم إستراتيجية «الراعي والوكيل» الإيرانية مقتضيات الأمن الوطني الإيراني؛ لأنها تمنح إيران منصة فعالة تصدر من خلالها أيديولوجيتها الثورية السياسية والدينية إلى كل المنطقة، وتوظيف حلفاء جدد لحماية مصالحها الوطنية[26]، وقد تنامت مركزية الجماعات المسلحة من غير الدول في إستراتيجية الردع الإيرانية خلال العقود الأربع الماضية؛ مما دفع إيران لتصميم نموذج خاص بالدعم العسكري الذي يشمل اعتبارات تقنية، واقتصادية، وإستراتيجية بالإضافة إلى نشر التشيع[27].

ولكن توظيف إيران لـ «محور المقاومة» بوصفها أداةً للسياسة الخارجية خطوةٌ لا تَخلو من المخاطر؛ فثمة مخاطر كامنة في إستراتيجية الردع الإيرانية المعتمدة على الوكلاء، منها: تشدد الموقف العسكري لأعدائها، وتأجيج صورة الدور الإيراني في عيون جيرانها، وإدامة بيئة جيوسياسية موائمة لحالة عدم الاستقرار وعدم استتباب الأمن، وإشعال اضطرابات سياسية داخلية[28]. وعلى المستوى الإقليمي، على الرغم من أن إيران تؤطر مفهومي: «الدفاع الأمامي» و«محور المقاومة» داخل هيكلها الدفاعي المعتمد على الردع، إلا أن تصاعد دورها العسكري ما بعد ثورات «الربيع العربي» 2011 عام م عزز شكوك أعدائها، من أن إيران تُعد سياسة خارجية توسعية ولديها طموحات عسكرية؛ مما أجج المعضلات الأمنية التي قد تتطور إلى توترات إقليمية[29].

وفي ظل الوظيفة المركزية للجماعات المسلحة من غير الدول في عقيدة إيران المسلحة، فمن المحتمل أن تتخذ إيران خطوات مدروسة للحفاظ على عمقها الإستراتيجي في المنطقة؛ وذلك بتثبيت تموضعها في المناطق ولدى الجماعات الفاعلة، ولكن هذا قد ينطوي على مخاطر تدفع إلى مزيد من التصعيد في المنطقة التي تعاني من واقع سياسي وأمني هش[30]، وعلى الرغم من أن إيران أصبحت أكثر قدرةً على تعديل إستراتيجيتها بالوكالة، لتتلاءم مع البيئة الجيوسياسية الإقليمية المتغيرة، وأولويات الأمن القومي المتطورة على

مدى العقود الأربعة الماضية، فإن خطر التصعيد الدائم والتوترات الإقليمية المتصاعدة يخيم على استمرارية عقيدة الحرب بالوكالة الإيرانية لفترة طويلة[31].

ثالثًا: العلاقة الإيرانية الحوثية وجدلية «الراعي والوكيل»

غالبًا ما يوصف «الحوثيون» بأنهم وكلاء إيران في شبه الجزيرة العربية، متساوين في ذلك مع الجماعات المسلحة المرتبطة بـ «محور المقاومة» الإيراني، مثل حزب الله في لبنان، والجماعات الشيعية المسلحة في العراق، ولكن هذه المساواة غير دقيقة ولا تعكس الصورة الكاملة للعلاقة المعقدة بين إيران والحوثيين؛ لأنه خلال العقد الماضي تمكن الحوثيون من تعزيز اندماجهم الإستراتيجي مع طهران ومع شبكتها من الجماعات المسلحة في المنطقة؛ وذلك بهدف خدمة أجندتهم السياسية وتحقيق أهدافهم العسكرية في اليمن[32].

وغالبًا ما تحصل «الحوثيون» على مكاسب مهمة – سواء أكانت رمزية أم ملموسة – من انتهاج سلوكيات تقليدية تقوم بها قوات الحرب بالوكالة ذات الصلاحيات الكاملة. مثلًا: عندما ادعى «الحوثيون» أنهم من قاموا بهجمات الـ 14 سبتمبر على منشآت النفط السعودية في بقيق وخريص[33]، فإنهم تلقوا دعمًا أمنيًا كبيرًا من إيران وشبكة جماعاتها المسلحة في المنطقة، على شكل تدريبات عسكرية، أو إمدادات الذخيرة والأسلحة، ونقل التكنولوجيا، وكل هذا عزز بلا شك من صورة «الحوثيين» بأنهم النسخة اليمنية لحزب الله اللبناني[34]، وعلى الرغم من انخراط «الحوثيين» المتنامي في «محور المقاومة» بقيادة إيران، فإن علاقة إيران بـ «الحوثيين» تفوقت على التصورات التقليدية للعلاقة بين «الراعي والوكيل».

ومقارنةً بعلاقات إيران المتجذرة بعمق وبعدة أوجه مع حزب الله في لبنان، والجماعات الشيعية المسلحة في العراق، تشكلت العلاقة بين إيران و«الحوثيين» نتيجةً للتطورات الجيوسياسية التي حدثت منذ وقت قريب نسبيًا. ولكن تاريخيًا، دائمًا ما كانت السياسة الداخلية اليمنية على هامش أولويات إيران الإقليمية[35]، ومن المحتمل أن تهريب الأسلحة الإيرانية إلى «الحوثيين» سبق اندلاع الثورة على الرئيس اليمني آنذاك على عبد الله صالح، ولاسيما أن دلالات تقديم إيران دعمًا أمنيًا للحوثيين تنامت كثيرًا منذ عام 2011م[36].

وثمة مجموعة من الأدلة المتزايدة، وتوافق قوي في المجتمع البحثي المتخصص حول دراسة علاقة إيران بـ «الحوثيين»، مفاده أن الجمهورية الإيرانية لعبت دورًا بالغ الأهمية في تعزيز قدرات الجماعة الهجومية خلال العقد الماضي[37]، بدءًا بشحنات الأسلحة النارية والذخيرة ذات العيار الصغير، والمساعدات الأمنية الإيرانية التي تطورت تدريجيًا لتشمل أيضًا أنظمة أسلحة أكثر تقدمًا، مثل أنظمة الدفاع الجوي والطائرات دون طيار[38]، وإلى جانب تزويد الحوثيين بأسلحة متطورة، ركزت المساعدات الأمنية الإيرانية أيضًا على تزويدهم بالتدريب والمساعدة الفنية حول كيفية تشغيل أسلحة الدفاع الجوي، والأهم من ذلك، طرق تجميعها وتصنيعها محليًا[39].

بالإضافة إلى تعزيز القدرات القتالية للحوثيين، ثمة أدلة مهمة تُشير إلى الطرق التي قدمت بها إيران وأعضاء «محور المقاومة» دعمًا مهمًا لهم، بهدف تعزيز هياكلها التنظيمية والعسكرية، والتواصل الإعلامي، والمكانة الدبلوماسية[40]، وعزز هذا الدعم الأمني الشامل فكرة الجماعة كقوة وكيلة لإيران في شبه الجزيرة العربية[41].

ورغم أن الأدلة المتزايدة تُشير إلى تعزيز المشاركة العسكرية بين «الحوثيين» وإيران و«محور المقاومة»، ثمة مجموعة من البحوث الموجهة نحو السياسات والدراسات الأكاديمية توضح كيف تجاوزت علاقة إيران بـ «الحوثيين» ديناميكيات العلاقة التقليدية بين الراعي والوكيل، وفي هذا الصدد يعترض الباحث بيتر سالزبوري Peter Salisbury على الحجة القائلة بأن الدعم الأمني الإيراني للحوثيين كان عاملاً حاسمًا في تمهيد الطريق لصعودهم إلى السلطة في عام 2014م، إذ يرى أن الجزء الأكبر من القوة المالية والعسكرية لـ «الحوثيين» نشأت من مصادر محلية، بما في ذلك تحالف المصلحة مع الرئيس اليمني السابق على عبد الله صالح[42]، ويتفق الباحث أليكس فاتانكا Alex Vatanka مع الرأي القائل إن تأثير النفوذ الإيراني على موازين القوى كان منخفضًا في المراحل الأولى من الحرب الأهلية، مؤكدًا كيف سعت إيران للاستفادة من النجاح العسكري لـ «الحوثيين» إلى حد المبالغة في تقدير دورها؛ وذلك لتعزيز مصالحها الإستراتيجية في خضم صراع القوى الإقليمي مع المملكة العربية السعودية[43].

أما الباحث توماس جونو Thomas Juneau، يرى أن المحرك الرئيس الذي حث الجهد الحربي لدى «الحوثيين» هو دخولهم في تنافس مع قوى فاعلة محلية للسيطرة على السلطة ومصادرها، وليست الاعتبارات الأيديولوجية والمذهبية، مضيفًا أن دور «الحوثيين» الهامشي في الأولويات الإستراتيجية الكبرى الإيرانية دفع طهران إلى دعمهم بموارد محدودة، ناهيك عن اشتراطها تحقيق انتصارات على الأرض مقابل تقديم دعم عسكري أوسع، والأهم من ذلك يقارن الباحث جونو بين حجم الدعم الإيراني المحدود للحوثيين قبل سيطرتهم على صنعاء وتزايد هذا الدعم بعد سيطرتهم على صنعاء، مشيرًا إلى أنه لا توجد علاقة هرمية بين إيران و «الحوثيين» تثبت أن الحوثيين وكيل إيراني شامل، وأخيرًا، يرى جونو أن دعم إيران للجماعة كان استثمارًا قليل الكلفة بالنسبة لطهران، لكنه أثمر مكاسب متواضعة فيما يخص جهودها لتعزيز أجندتها الإقليمية[44].

إن العلاقة بين إيران و «الحوثيين» غير ثابتة لا في الزمان ولا المكان؛ فهي عرضة لتغيرات ولإعادة تشكيل وتعديلات، ورغم أن الدعم الأمني الإيراني لـ «الحوثيين» شهد زيادة ملحوظة في الحجم والتعقيد بعد سيطرة الجماعة على صنعاء[45]، إلا أنه من الخطأ أن نساوي بين زيادة الدعم الإيراني المادي للجماعة وزيادة نفوذ إيران على الجماعة، وهنا ترى الباحثة إليزابث كندل Elisabeth Kendall أن براغماتية «الحوثيين» لعبت دورًا محوريًا في جعل الجماعة أقرب إلى المعسكر الإيراني، مع احتفاظها باستقلاليتها في عملية صنع

القرار، كما تسلط الباحثة الضوء على تحالف المصالح الذي جمع الرئيس اليمني آنذاك علي عبدالله صالح مع الحوثيين كمثال نموذجي لميل الجماعة لعقد صفقات عملية بهدف نيل دعم عسكري ضروري[46].

ويوافق الباحث أليكس فاتانكا Alex Vatanka مع الرأي القائل إن زيادة الدعم الإيراني لـ «الحوثيين» على مستويات متطورة لعب دورًا محوريًا في تعزيز القدرات الهجومية للجماعة، ولكنه يرى أن تردد «الحوثيين» في تبني أهداف سياسة إيران الخارجية تجاه المنطقة وتمددها الإستراتيجي في جبهات سوريا، والعراق، ولبنان كان من العوامل الرئيسة التي حالت دون أخذ العلاقة بين الجماعة وإيران شكل «الراعي والوكيل»[47].

وعلى المنوال نفسه، يرى الباحث جونو أن دعم إيران الأمني أسهم في تسهيل صعود «الحوثيين» كفاعل مسيطر في الصراع الداخلي اليمني على السلطة، مضيفًا أن نجاح تثبيت أركان «الحوثيين» سياسيًا وعسكريًا في شمال غرب اليمن خلق للجماعة الزيدية بيئة موائمة لتبني أجندة خارجية مستقلة، مما حول «الحوثيين» من لاعب مدفوع بتنافس داخلي إلى لاعب يستعرض قدراته وطموحاته على مستوى المنطقة[48].

وفي هذا السياق، ترى الباحثة ماريا لويس كلاوسن Marie-Louise Clausen أن التوافق الوثيق الناشئ بين الأجندات الخارجية للحوثيين وإيران لا يتجاهل حقيقة مفادها أن «الحوثيين» طوروا تدريجيًا موقفًا مستقلاً في السياسة الخارجية، فعلى الرغم من العزلة الدبلوماسية الشديدة دفعت «الحوثيين» إلى زيادة اعتمادها على إيران سعيًا منها لنيل الاعتراف الدولي بها، فإن الجماعة استفادت من قوتها على المستوى المحلي، وقدرتها المستقلة على تنفيذ أعمال عسكرية لتعزيز أوراق اعتمادها كجهة فاعلة مستقلة على المستوى الإقليمي[49].

وعلى الرغم من أن التعاون العسكري بين «الحوثيين» وإيران واندماجهم في معسكر «محور المقاومة» بقيادة إيران قد نما نموًا كبيرًا منذ استيلاء الجماعة على صنعاء، فإن هذا ليس دليلاً كافيًا لتصنيف الجماعة وكيلًا إيرانيًا كاملًا، حيث ترى الباحثة إليونورا أردماني Eleonora Ardemagni، أن هناك أربعة عوامل رئيسة تميز «الحوثيين» عن الجماعات الأخرى في «محور المقاومة» بقيادة إيران، هي: الاستقلال المالي عن تدفقات الإيرادات الأجنبية، ومركزية الصراع على السلطة المحلية في أجندتها السياسية، وبنية سلطتها القائمة على سلالة العائلة والانتماء الطبقي، وعدم التزامها بالرؤية الدينية الأيديولوجية للشيعة الخمينية الإثني عشرية[50].

وطالما حافظ «الحوثيون» على تنظيمهم مستقل مع إدارتهم عمليات صنع القرار والهياكل العسكرية للقيادة والسيطرة، وتمتعهم باستقلال مالي كبير عن مصادر التمويل الخارجية، مع خلفية دينية أيديولوجية مستقلة، فسيكون من الخطأ وتحليل مجتزئ

أن يُصنفوا وكيلًا لإيران على غرار حزب الله في لبنان، والجماعات المسلحة الشيعية في العراق.

رابعًا: ولادة قوة بحرية غير متكافئة

نشأ «الحوثيون» ونمت قوتهم في محافظة صعدة ذات الطبيعة الجبلية الوعرة شمال اليمن، ولطالما حرصت الجماعة على استخدام وعورة تضاريس هذه المنطقة لصالحها أثناء الاقتتال مع أعدائهم الذين يتفوقون عليهم بالقوة النارية التقليدية، ومن ثم اتخذت الجماعة تكتيكات حروب العصابات والاستنزاف ركائز رئيسة لقدراتها القتالية، سعيًا منها للسيطرة على ساحة المعركة في وجه خصومها[51]. المواجهات العسكرية الست بين «الحوثيين» والحكومة المركزية اليمنية المعروفة بـ «نزاع صعدة أو الحروب الست» من الفترة من 2004–2010م هي مثال لقدرات الجماعة في شن حرب غير متكافئة في المناطق الجبلية[52].

وكانت سيطرة «الحوثيين» على الحديدية نقطة تحول في عقيدتهم للحروب غير المتكافئة وتكتيكاتها، ليس هذا فحسب، فقد تمكنت الجماعة من مَد سيطرتها لمناطق كبيرة في الساحل الغربي لليمن والتحكم بأهم ميناء في البلاد، كما استولت على أسلحة مخازن أسلحة الجيش اليمني وما لديه من قطع بحرية؛ مما منحها الأدوات اللازمة والركيزة الإستراتيجية لفرض نفوذها على القطاع البحري في سعيها لتحقيق أهدافها السياسية الداخلية، ومن بين الأسلحة والأنظمة البحرية المهمة التي سقطت في أيدي «الحوثيين» كانت بطاريات الصواريخ الساحلية، وقوارب الدورية، ومستودعات الذخيرة، ومع إحكام «الحوثيون» قبضتهم على السلطة في شمال غرب اليمن، طورت الجماعة تدريجيًا شبكة ممتدة من المواقع العسكرية في المناطق الساحلية والجزر، كما سعت إلى توسيع قدرتها بهدف فرض قوتها على مضيق باب المندب، من خلال إطلاق حملة توسع عسكري جنوبًا بين عامي 2015 و2017م، وبالإضافة إلى التوغلات البرية، تضمّن هجوم «الحوثيون» عمليات بحرية، وذلك بشن هجمات تستهدف السفن في منطقة مضيق باب المندب[53].

لقد قاومت القوات المناهضة لـ «الحوثيين» في اليمن زحف الجماعة عسكريًا نحو الجنوب، مما أجبرهم في نهاية المطاف إلى تقليص هجومهم العسكري، ومع «اتفاق ستوكهولم» الذي توسطت فيه الأمم المتحدة في عام 2018م لوقف القتال في مدينة الحديدة الواقعة على البحر الأحمر، وشن «الحوثيون» معركة في محافظة مأرب، الغنية بالنفط والغاز، التي تتربع على رأس الطموحات العسكرية التوسعية للجماعة، تراجعت أولوية «الحوثيين» الإستراتيجية للقيام بعمليات بحرية في البحر الأحمر[54]، ومع ذلك استمرت التوترات البحرية بالتصاعد بين الحين والآخر. على سبيل المثال، اندلعت اشتباكات لفترة وجيزة في أكتوبر ونوفمبر عام 2022م عندما شن «الحوثيون» هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على موانئ النفط اليمنية في مدينتي الضبة وقنا

الخاضعتين لسيطرة الحكومة، وذلك بهدف الضغط على الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا وسط المفاوضات الدائرة لتجديد الهدنة[55].

ومنذ عام 2015م تمكن «الحوثيون» من تشكيل ترسانة عسكرية، توسعت بسرعة وشملت الأسلحة وتكتيكات حرب العصابات؛ بهدف شن الحروب البحرية غير المتكافئة، وتشمل هذه الترسانة مجموعة واسعة من أنظمة الأسلحة، منها: الصواريخ المضادة للسفن، والطائرات المسيرة، والمسيرات البحرية، والعمليات البحرية، مثل الاستيلاء على السفن التجارية، وهجمات بأسراب من القوارب، ويفضل «الحوثيون» الصواريخ والطائرات المسيرة لتنفيذ هجماتهم البحرية المتمردة في سياق الحرب غير المتكافئة، كما شنت الجماعة عدة ضربات صاروخية وطائرات مُسيرة على القطع البحرية للتحالف الذي تقوده السعودية والولايات المتحدة المنتشرة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، وخاصة خلال حملة الحوثيين ضد الشحن في الفترة بين 2015 –2017م[56].

وكان من أخطر الضربات الصاروخية لـ«الحوثيين»: الضربة الصاروخية المدمرة على السفينة اللوجستية الإماراتية في أكتوبر عام 2016م، وثلاث هجمات صاروخية فاشلة على المُدمرة الموجهة بالصواريخ من طراز «أرلي بيرك يو إس إس ماسون |USS Arleigh Burke Mason» في الشهر نفسه، والضربة على السفينة التركية «إينس إينبولو| Ince Inebolu» في مايو عام 2018م[57]. ومع استيلاء «الحوثيون» على كميات كبيرة من مخزونات الصواريخ للجيش اليمني، بما في ذلك الصواريخ القديمة من الحقبة السوفيتية، والصواريخ الأحدث المصنوعة في الصين، بعد سيطرتهم على صنعاء، يعتقد أن تكنولوجيا وتصميمات معظم الصواريخ والطائرات المسيرة التي لدى «الحوثيين» من أصول خارجية، وعلى مدى السنوات الماضية، تراكمت أدلة مهمة توضح دور إيران في توسيع ترسانة الصواريخ والطائرات المسيرة لـ «الحوثيين» وتطويرها[58].

في الواقع يُشتبه في أن النُسخ المُعاد تسميتها من الصواريخ والطائرات المُسيرة المصنوعة في إيران تمثل الجزء الأكبر من القوة النارية للصواريخ والطائرات المسيرة التي بحوزة «الحوثيين»، إذ إن التشابه الوثيق في تصميم أنظمة الصواريخ والطائرات المُسيرة التي عُرضت خلال العروض العسكرية لـ «الحوثيين» وأنظمة الأسلحة المصنوعة في إيران، تكشف بوضوح مدى انخراط طهران في تطوير القدرات القتالية للجماعة[59]، وعلى الرغم من أنه لا يزال من الصعب رسم صورة دقيقة توضح حجم الدعم الإيراني لبرامج الصواريخ والطائرات المسيرة التي بحوزة «الحوثيين»، ولكن يُعتقد أن إيران تقدم الدعم العسكري الكامل للجماعة ابتداءً من الدعم الفني وإنشاء خطوط التصنيع المحلية إلى توفير مكونات جاهزة للتجميع المحلي، وتوريد أنظمة أسلحة كاملة[60]، وتكشف عمليات الاستيلاء المتكررة على مراكب الصيد «الحوثية» التي تحتوي على متنها قطع عالية التقنية، وصواريخ، ووقود الصواريخ، في بحر العرب وخليج عدن المزيد من الأدلة

على حجم دعم إيران متعـــدد الجوانب لتعزيز قدرات «الحوثييـــن» في إطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة[61].

ولقد زاد «الحوثيون» تدريجيًا من اســـتخدام الزوارق المســـيرة لشـــن هجمات بحرية في سياق الحرب غير المتكافئة، وتشمل ترســـانة الجماعة: الزوارق المُحملة بالمتفجرات التـــي يُتحكم بها عن بعد، والأجهـــزة المتفجرة المرتجلة المحمولـــة بالماء (Water Borne Improvised Explosive Devices|WBIED)، مثل النســـخ المُســـلحة مـــن زوارق الدورية التابعة للبحرية اليمنية، وزوارق الصيد اليمنية التقليدية، والتصميمات المصممة لأغراض معينة، مثل مجموعة زوارق «الطوفان»[62].

وفي 30 يناير عام 2017م، شـــن «الحوثيون» هجومًا استهدفت به فرقاطة «المدينة» التابعة للقوات البحرية الملكية السعودية، وكان هذا أول مثال مؤكد على استخدام الجماعة الزوارق المســـيرة، وأفادت التقارير عن وقوع أضرار جســـيمة ناجمة عن الهجوم، إذ سقط ضحيتها اثنين من البحارة الســـعوديين، ودُمرت المروحية علـــى متنها، ناهيك عن أضرار لحقت بمؤخرة السفينة الحربية[63]، ولتنفيذ هذا الهجوم، حول «الحوثيون» قارب اعتراض بطول 10 أمتار، كانت قد تبرعت به سابقًا الإمارات للبحرية اليمنية، إلى زورق مفخخ[64].

ومنذ الهجوم على فرقاطة «المدينة» الســـعودية، تصاعـــدت وتيرة التوترات وتنوعت هجمات «الحوثيين» البحرية، ففي أواخر أبريل عام 2017م، أحبط خفر السواحل السعودي هجومًا بزورق مفخخ يُتحكم به عن بعد على محطة وقود «أرامكو» السعودية في محافظة جازان[65]، وبعد ثلاثة أشـــهر، في يوليو عام 2017م، اســـتهدفت الجماعة ميناء المُخا بقارب متفجر، ألحق الهجوم أضرارًا بالسفن الراسية في الميناء[66].

وفي حين ركز «الحوثيون» في البداية على تنفيذ ضربات تستهدف الأصول العسكرية للتحالف العربي بقيادة السعودية، فإنهم وسعوا سريعًا نطاق الهجمات البحرية لاستهداف السفن التجارية والبنية التحتية الساحلية أيضًا، ففي يناير عام 2018م، نفذ «الحوثيون» أول هجوم بقوارب مُســـيرة متفجرة على ناقلة تحمل العلم السعودي، ولكن سفينة حربية سعودية تصدت للهجوم وكانت تحرس الســـفن التجارية، ويعد هذا أول هجوم على سفن تجارية[67]، كمـــا صعدت الجماعة من هجماتها بالقوارب المســـيرة المفخخة خلال الحملة العسكرية الســـعودية الإماراتية لتحرير مدينة الحديدة الســـاحلية في عام 2018م، ودفع تصاعد الهجمات على ناقلات النفط التي ترفع العلم الســـعودي الرياض إلى وقف مؤقت لشحنات النفط عبر مضيق باب المندب[68].

وفي مارس عام 2020م، حاول «الحوثيون» شـــن هجومٍ بأربعة زوارق مســـيرة مُفخخة على ناقلة نفط جنوب البحر الأحمر، مما كشـــف عن حجم توســـيع الجماعة ترسانتها من القوارب المســـيرة[69]، وفي منتصف ديســـمبر عام 2020م، تعرضـــت ناقلة نفط ترفع علم ســـنغافورة قُبالة ميناء جدة السعودي لهجوم «حوثي» بقوارب مسيرة مفخخة، ما تسبب

بأضرار بالسفينة السنغافورية (بي دبليو راين | BW Rhine)[70]، ورغم إحباط قوات التحالف بقيادة السعودية عدة هجمات «حوثية» وتدميرها أعدادًا كبيرة من القوارب المفخخة[71]، استمرت هجمات الجماعة البحرية في تهديد طرق الشحن التجارية في جنوب البحر الأحمر، وتسببت في أضرار جسيمة للسفن التجارية[72]، ومع أن الجماعة تصنع العبوات الناسفة محليًا، لكن ثمة أدلة متزايدة تُشير إلى أنها سلحت زوارق الصيد وقوارب الدورية والقوارب الصغيرة بقطع زودتها بها إيران[73].

كما تمكن «الحوثيون» من الاستيلاء على بعض السفن التجارية؛ ففي 18 نوفمبر عام 2019م، استولت الجماعة على قاطرة بحرية سعودية وقاطرة بحرية تابعة لكوريا الجنوبية ،كانتا تسحبان منصة حفر ترفع علم كوريا الجنوبية في جنوب البحر الأحمر، زاعمين أن القاطرتين دخلت المياه الإقليمية لليمن دون إذن، وأُطِلق سراح أفراد الطاقم مع السفن الثلاث بعد احتجاز دام ثلاثة أيام في ميناء الصليف الذي يسيطر عليه «الحوثيون»[74]، وفي 03 يناير عام 2022م، استولى مسلحون «حوثيون» على سفينة شحن باسم «روابي» تحمل علم الإمارات[75]، وبحسب ما ورد، كانت السفينة تحمل معدات طبية ميدانية من جزيرة سقطرى اليمنية وميناء جازان السعودي عندما استولت عليها الجماعة في المياه الدولية قبالة ساحل الحديدة، وبعد احتجازهم في ميناء الصليف لمدة أربعة أشهر تقريبًا، أُطِلق سراح طاقم سفينة «روابي» في سياق ما سمي بـ «اتفاق وقف إطلاق النار في رمضان»[76].

خامسًا: هجمات الحوثيين في البحر الأحمر

وفقًا لنموذج «الراعي والوكيل»، فإن ثمة اعتبارات وراء هجمات «الحوثيين» في البحر الأحمر بعد عملية «طوفان الأقصى»، وكذلك وسائل تكتيكية لخدمة أهدافها، ويمكن توضيح أبعاد ذلك على النحو الآتي:

1. الاعتبارات الإستراتيجية

في تحديد دوافع هجمات «الحوثيين» على سفن الشحن التجاري في البحر الأحمر ومحيطه، يتبين لنا أن هذه الهجمات مدفوعة بمزيج من الاعتبارات الأيديولوجية والإستراتيجية؛ إذ يرى بعض الخبراء أن المعتقدات الأيديولوجية والدينية وسعي الجماعة لإظهار نفسها أنها حركة تحرُّر تقودها أهداف الوحدة الإسلامية[77] لعبت دورًا مركزيًا في تشكيل الطموحات السياسية للجماعة المتمردة اليمنية[78].

بالمقابل يرى بعض المحللين أن إمكانية تحقيق مكاسب إستراتيجية كبيرة على المستويين المحلي والإقليمي كان له تأثير كبير أيضًا على قرار «الحوثيين» بشن هجمات البحر الأحمر[79]، إذ إن عملية «طوفان الأقصى» وما أعقبها من حرب إسرائيلية على غزة تزامنت مع منعطف حرج يمر به «الحوثيون». فمن جهة كانت الجماعة تعاني من تراجُع الدعم الشعبي، وتواجه صعوبات في تقديم الخدمات إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها[80]، وبالتالي كانت المواجهة العسكرية التي شنتها الجماعة ضد الولايات المتحدة وبريطانيا

في إطار الحرب الإسـرائيلية على غزة منفـذ هروب فعّال لصرف انتبـاه الرأي العام عن إخفاقات «الحوثيين» في الحكم وتلميع سمعتها عند اليمنيين، من خلال حملات واسعة النطاق في التعبئة والتجنيد والتلقين[81].

وإضافة إلى ذلك، ربما أسـهم تشـديد قبضة «الحوثيين» علـى الأراضي الخاضعة لسيطرتهم بالفعل في تمهيد الطريق للتوسـع العسكري الذي طالما سعت إليه الجماعة في المناطق الغنية بالنفط والغاز، والمناطق الإستراتيجية جغرافيًا مثل تعز ومأرب وشبوة، والمناطق الواقعة في جنوب الحديدة[82]، وعلى الرغم من أن «الحوثيين» سعوا إستراتيجيًا إلى تأطير حملة الهجوم البحري للاستفادة من المشاعر المؤيدة للفلسطينيين، وحشدوا التعاطف السياسـي إقليميًا، إلا أن الغايات الأساسية للجماعة تبقى تتمحور في أساسها حول تعزيز أجندتها السياسية والعسكرية المحلية[83].

وعلى صعيد آخر، سـبق وأن دخل «الحوثيون» في محادثات سلام مع المملكة العربية السـعودية وصلوا فيها إلى مراحل متقدمة[84]، وفي أعقاب التوترات المتصاعدة في البحر الأحمر سعى كِلا الجانبان إلى حماية ما أحرزوه من تقدم من ارتدادات هذه التوترات[85]، وفي ظل استعراض «الحوثيين» أنفسهم قوةً عسكريةً قادرةً على إلحاق أضرار جسيمة بسفن التجارية والعسكرية وناقلات النفط في البحر الأحمر؛ لذا فمن المنطق القول إن الجماعة قد تسـتغل قدراتها العسكرية الهجومية المتقدمة وتسـتخدمها كورقة مساومة لانتزاع المزيد من التنـازلات على طاولة المفاوضات مع المملكة العربية السـعودية والمجتمع الدولي.

وفي سـياق علاقة «الحوثيين» مع إيران و«محور المقاومة»، حقق قرارها في التدخل العسـكري في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بفتحها سـاحة معركة في البحر الأحمر ثلاثة أهداف رئيسة:

أولًا: رسـخ «الحوثيون» قوتهم داخل معسـكر «محور المقاومة» مـن خلال إظهار امتلاكهم للإرادة السياسـية، والوسائل العسـكرية التي تمكنهم من القتال في الخطوط الأمامية للمعركة التـي يقودها «محور المقاومة» ضد الولايات المتحدة وإسـرائيل في المنطقة[86].

ثانيًا: سـعى «الحوثيـون» إلى تمييز أنفسـهم عن نظرائهم مـن الجماعات المسلحة في «محور المقاومة» من خلال تبني موقف أكثر عدوانية ضد إسرائيل، وعلى النقيض من الجماعات الأخرى في «محـور المقاومة»، مثل حزب الله في لبنان والجماعات المسلحة الشيعية في العراق، التي مارست ضبط النفس أثناء عروض القوة المدروسـة بعناية، اتبع الحوثيون نهجًا تصعيدًا يتجه نحو توسـيع المواجهة العنيفة مع إسرائيل والدول الغربية[87]، وقد أعطى هذا النهج التصعيدي ضد إسرائيل «الحوثيين» قبولًا إقليميًا، مع تأكيدهم أنهم يحتفظون بقدر كبير من الاستقلال في اتخاذ القرار بشأن العمليات العسكرية[88].

وأخيرًا، قدمت الهجمات في البحر الأحمر فرصة غير مسبوقة لـ«الحوثيين» ليتمكنوا من خلالها متابعة واختبار التنسيق العسكري على مستوى أكبر مع أعضاء آخرين في معسكر «محور المقاومة»، كما يتضح في تزايد أعداد العمليات المشتركة التي أجريت بين «الحوثيين» والجماعات المسلحة في العراق[89].

ومع ذلك، تحمل هجمات «الحوثيين» في ثناياها بعض المخاطر لإيران؛ فقد تعارض هجمات الجماعة في البحر الأحمر ركيزة أساسية في هيكلية إيران الدفاعية في المنطقة، ولاسيما أن إيران تجنبت المواجهة العسكرية الشاملة مع الولايات المتحدة وإسرائيل[90]. وفي هذا الصدد أدت هجمات الجماعة التي امتدت لوقت طويل في البحر الأحمر ومحيطه إلى تصعيد التوترات الإقليمية بشكل كبير، كما يتضح من تكثيف المناوشات الجوية، مثل الحملة الجوية بقيادة الولايات المتحدة على أهداف عسكرية في الأراضي التي يسيطر عليها «الحوثيون» في اليمن، والغارات الجوية «الحوثية» على جنوب إسرائيل، وقصف إسرائيل لميناء الحديدة، ونتيجة لهذا، فإن الارتفاع الشديد في المواجهات المسلحة عالية الحدة قد يُعرض إيران لخطر التصادم مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

2. الوسائل التكتيكية

استخدم «الحوثيون» شبكتهم من المواقع العسكرية المترابطة بقوة في المناطق الساحلية والجزر، نقطة انطلاق لشن هجمات ضد حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر ومحيطه[91]، وفي البداية زعم «الحوثيون» أن السفن التجارية المرتبطة بإسرائيل كانت هي حصرًا محور استهدافهم الرئيس[92]، ثم في 09 ديسمبر عام 2023م، أعلنت الجماعة أن جميع السفن التجارية المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية، والسفن المملوكة لشركات شحن تربطها علاقات تعاون تجاري مع الشركات الإسرائيلية، ستُعدُّ أهدافًا مشروعة لهجاتهم[93]، وبعد بدء الضربات الجوية والصاروخية المشتركة بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على أهداف عسكرية لـ«الحوثيين» في اليمن في 11 يناير عام 2024م، وسع «الحوثيون» أهدافهم لتشمل السفن التجارية المملوكة لشركات أمريكية وبريطانية[94].

ورغم أن «الحوثيين» تراجعوا عن الاستهداف العشوائي للسفن التجارية العابرة للبحر الأحمر، إلا سلوكهم في استهداف السفن أصبح تدريجيًا أكثر تقلبًا؛ وهذا ما يظهر في استهدافهم سفنًا لا علاقة لها بإسرائيل من حيث الموانئ التي رسوا بها أو الشركات المالكة لها، وعلى أرض الواقع حتى السفن التجارية التي بثت عبارة «لا علاقة لنا بإسرائيل» من خلال خاصية سلامة الملاحة البحرية المعروفة باسم «نظام التعريف التلقائي» كإجراء وقائي لتجنب الاستهداف، وقعت ضحية لهجمات الجماعة[95].

والأمر الأكثر إثارةً للدهشـــة، هو أن «الحوثيين» استهدفوا أيضًا سُفنًا تجارية كانت ملكيتها مرتبطة بشـــحنات متجهة إلى دول غير غربية، مثل روسيا والصين وإيران[96]، ويبدو أن هناك عاملين رئيســـين وراء ســـلوك الاستهداف غير المنتظم للحوثيين، أولًا: فشل الجماعة في جمع المعلومات الاستخباراتية، مثل استخدام معلومات قديمة عن ملكية السفن والروابط التجارية لإبلاغ الاستهداف، والبنية التحتية المحدودة للكشف والاســـتطلاع. وثانيًا: أن بعض أسلحة «الحوثيين» لديها قصور في أصل تصنيعها، مثل الأســـلحة المـــزودة بأنظمة ملاحة، وإطلاق محدودة القدرة لضرب الأهداف المتحركة على مسافات بعيدة وتحديدها.

يتنـــاول هذا المحور بالتفصيـــل هجمات «الحوثيين» على الشـــحن التجاري فـــي البحر الأحمر ومحيطه في الفترة ما بيـــن 19 نوفمبر عام 2023م و31 يوليو عام 2024م، ولضمان الدقة يتنـــاول البحث بالتفصيل الحوادث التي تبنتها وســـائل الإعلام «الحوثية» وأكدتها مصادر مُستقلة مثل «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانيـــة | UKMTO» و«القيـــادة المركزية الأمريكيـــة | CENTCOM»، وتظهر البيانـــات المتعلقة بالهجمات «الحوثية» البحرية في الرســـم البياني (1)، الذي يستعرض هجمات «الحوثي» على الســـفن التجارية مقسمة تحت ست فئات، حسب نظام الأسلحة أو التكتيكات المستخدمة كالآتي:

الفئة الأولى: الصواريخ الباليستية، وصواريخ كروز المضادة للسفن (الصواريخ الباليستية المضادة للسفن (ASBM)، وصواريخ كروز المضادة للسفن (ASCM) [والصواريخ الأكثر عمومية التي لم يتم تحديدها بدقة بعد.

الفئة الثانية: تشـــمل الطائرات المســـيرة من «الطائرات المســـيرة الهجومية أحادية الاتجاه | OWADs» والطائرات المسيرة بأسماء عامة.

الفئة الثالثة: تشمل عمليات «الزيارة والصعود والتفتيش والمصادرة «VBSS وهجمات بأسراب القوارب.

الفئة الرابعة: المسيرات البحرية.

الفئة الخامسة: مخصصة لهجمات من نوع غير معروف.

الفئة السادسة: تشمل الهجمات التي يُســـتخدم فيها أكثر من منظومة سلاح واحدة.

يعرض الرســـم البياني (1) هجمات «الحوثي» الناجحة التي أصابت الســـفن والضربات الفاشـــلة التي أخطـــأت الهدف أو جرى اعتراضهـــا، كما يوضح العدد الإجمالي للهجمات شهريًا، قد تشـــمل الهجمة الواحدة على أكثر من هجوم وأكثر من طلقة مقذوفة على السفينة نفسها.

الرسم البياني (1): هجمات «الحوثيين» على السفن التجارية حسب الأسلحة / التكتيكات المستخدمة في الفترة من نوفمبر 2023م إلى يوليو 2024م

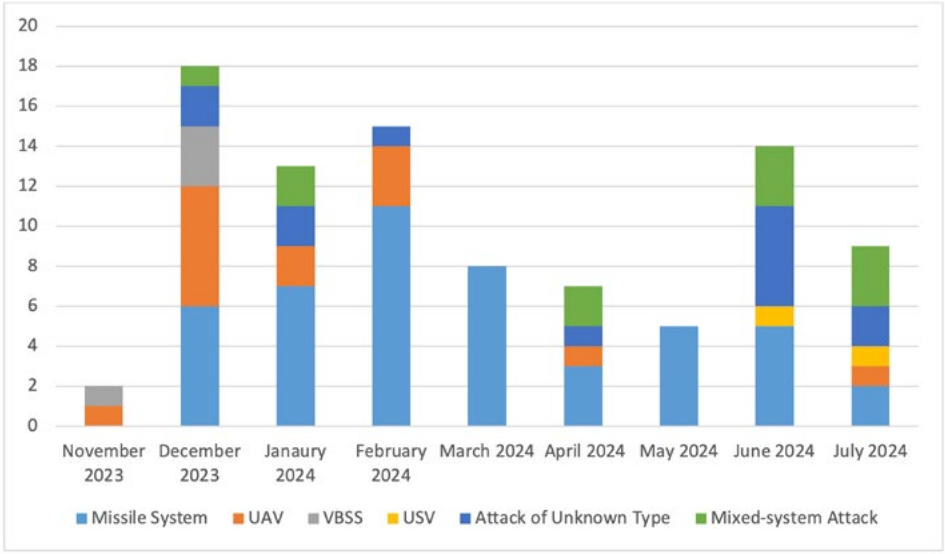

المصدر: إعداد الباحث.

توضح البيانات في الرسم البياني أعلاه، أن «الحوثيين» فضلوا استخدام الصواريخ في مهاجمة السفن التجارية في المياه الإقليمية، ورغم أنه لا يزال مِن الصعب تحديد نوع الصاروخ المستخدم في كل هجوم، فإن المعلومات الصادرة عن «القيادة المركزية الأمريكية» و«هيئة عمليات القوات البحرية البريطانية»، ووسائل الإعلام «الحوثية»، تُشير إلى أن عددًا كبيرًا من الهجمات نُفذت باستخدام صواريخ باليستية مضادة للسفن.

وبفضل الرؤوس الحربية الكبيرة، وأجهزة البحث الكهروضوئية الطرفية المتقدمة بالأشعة تحت الحمراء، والمحركات القوية التي تُصيب الهدف بسرعة فائقة، تتمتع الصواريخ الباليستية المضادة للسفن (ASBM) بميزة قتالية تتفوق على صواريخ كروز المضادة للسفن (ASCM)، والطائرات المُسيرة عند التعامل مع الأهداف المتحركة، والواقع أن هجمات «الحوثيين» بالصواريخ الباليستية المُضادة للسفن أظهرت معدل فتك أعلى مقارنةً بأنظمة الأسلحة الجوية الأخرى.

على سبيل المثال، تسببت هجمات «الحوثيين» بالصواريخ الباليستية المُضادة للسفن في تدمير أول سفينة وإغراقها، وكانت ناقلة تحمل مواد كيميائية وترفع علم «بليز روبيمار»، كما سقط أول الضحايا المدنيين لهجمات «الحوثي» البحرية وذلك على إثر استهداف الجماعة سفينة البضائع السائبة «ترو كونفيدنس» التي ترفع علم «بارباروس»، وأسفر الهجوم عن قتل ثلاثة بحارة كانوا على متنها[97]، وكشف «الحوثيون» عن امتلاكهم لمخزون كبير من الصواريخ الباليستية المضادة للسفن[98].

كما استخدم «الحوثيون» في هجماتهم البحرية نوعين من الصواريخ الباليستية المضادة: صاروخ «محيط»، وهو نسخة معدلة من صاروخ أرض-جو سوفيتي الصنع من طراز«SA-2»، وصاروخ « قاصف»، وهو نسخة محلية الصنع من صاروخ إيران الباليستي المضاد للسفن «خليج فارس»، وعلى الرغم من أن الصواريخ الباليستية المضادة للسفن (ASBM)هي الأسلحة الرئيسة في هجمات «الحوثيين» البحرية، فقد استخدمت الجماعة أيضًا على فترات متقطعة صواريخ كروز مضادة للسفن (ASCM) لاستهداف السفن التجارية، كما يتضح من هجومها على ناقلة البضائع السائبة «إم/في فيربينا» التي ترفع علم بالاو[99].

كما نشرت الجماعة طائرات مُسيرة، على رأسها مسيرات أحادية الاتجاه من طراز «صماد» و«شاهد»؛ لشن هجمات تستهدف بها حركة الملاحة التجارية في البحر الأحمر، ونظرًا لقدراتها على شن هجمات على نطاق واسع، تعد الطائرات المُسيرة سلاحًا فعالًا في استهداف السفن في المياه ما بعد مضيق باب المندب، ولكن سرعتها المحدودة مقارنةً بأنظمة الصواريخ تُعطي التحالفات البحرية الدولية الوقت الكافي لاكتشافها وتحييدها.

ويوضح الرسم البياني (1) أن ضربات «الحوثيين» بالطائرات المسيرة انخفضت تدريجيًا منذ بداية حملتها في البحر الأحمر، والجدير بالذكر هنا أن «الحوثيين» شنوا أيضًا هجمات جوية متعددة الطبقات، على سبيل الذكر شنوا هجومًا بوابل من الصواريخ والطائرات المُسيرة لاستهداف سفينة الشحن «كارافوس هارموني» التي ترفع علم «جزر مارشال» وناقلة الشحنات السائبة «فيدرال ماساموني» التي ترفع علم سنغافورة في 09 يناير عام 2024م.

ويُشير الرسم البياني (1) إلى أن عمليات «الزيارة والصعود والتفتيش والمصادرة «VBSS لعبت دورًا مهمًا في المرحلة الأولية من هجمات «الحوثيين» البحرية، وكانت بداية حملة الجماعة في البحر الأحمر استيلاؤهم على سفينة «جالكسي ليدر|Galaxy Leader»، بهجوم بمروحية من طراز «ميل مي-8| Mil Mi-8» تابعة لقوات مشاة البحرية «الحوثية»، وبعد ثمانية أيام من الهجوم على «سفينة جالكسي ليدر»، اختطفت الجماعة الناقلة «سنترال بارك| Central Park» التي تحمل العلم الليبيري[100]، وليس من الواضح بعد إن كان الهجوم من قبل «الحوثيين» أم عمل قرصنة من قبل جماعات إجرامية نشطة في المياه الإقليمية، ولكن هدف عملية الاختطاف كان سفينة مملوكة لشركة إدارة السفن الدولية «زودياك ماريتايم| Zodiac Maritime»، وهي شركة تابعة لشركة «عوفر جلوبال| Ofer Global» المملوكة لرجل الأعمال الإسرائيلي إيال عوفر، هذه المعلومات تُشير إلى أن «الحوثيين» كانوا وراء الهجوم.

وكما هو موضح في الرسم البياني (1) بلغت عمليات «الزيارة والصعود والتفتيش والمصادرة | «VBSS ذروتها في ديسمبر عام 2023م، إذ هاجم أسطول «حوثي» من الزوارق

الصغيـــرة ناقلة النفط «أردمور إنكونتـــر| Ardmore Encounter Ardmore Encounter» التي ترفع علم جزر مارشـــال في 13 ديســـمبر عام 2023م، ومع فشـــل محاولات الصعود إلى الســـفينة التجارية، أطلق «الحوثيون» من الأراضي التي تحت ســـيطرتهم صواريخ اســـتهدفوا بها السفينة[101]، وبعد يومين حاولت الجماعة شـــن هجمات من نوع «VBSS» على ســـفينة الحاويات «إم إس ســـي ألانيا |MSC Alanya» التي ترفع علم ليبيريا، والتي تمكنت من الإفلات من محاولة الصعود من خلال مناورات مراوغة[102].

وفي 18 ديســـمبر عام 2023م، كانت ســـفينة الشـــحن السائبة «مارشـــال ماجيك| Magic Vela»، التي ترفع علم جزر فيلا هدفًا لمحاولـــة صعود حوثية، وأخيرًا؛ بين 30 و31 ديسمبر لعام 2023م، شن أســـطول من الزوارق السريعة الحوثية هجمات متكررة من نوع VBSS على ســـفينة الحاويات «ميرسك هانغتشـــو| «Maersk Hangzhou التي ترفع علم ســـنغافورة بعد إطلاق صواريخ باليستية مضادة للسفن على الســـفينة التجارية، وأثناء الهجوم اســـتجابت حاملة الطائرات «يو إس إس دوايت دي آيزنهـــاور USS Eisenhower |» والمدمرة الموجهـــة بالصواريخ «يو إس إس جرافيلي USS Gravely|» لنداء اســـتغاثة سفينة الحاويات «ميرسك هانغتشو»، ونشرتا طائرات هليكوبتر لتوفير الحماية لسفينة الحاويات، في حين تجاهلت زوارق «الحوثيين» السريعة نداءات التحذير، وأطلقت النار علـــى طائرات الهليكوبتر التابعة للبحرية الأمريكيـــة، ردت الأخيرة بإطلاق النار دِفاعًا عن النفس، فأغرقت ثلاثـــة من أصل أربعة زوارق صغيرة وقتلت عشـــرة من أفراد الطاقم[103]، ومنذ محاولة اختطاف «ميرسك هانغتشو»، توقف «الحوثيون» عن شن هجمات بحرية من نوع (VBSS)، ولاسيما وأن السفن وعناصر «الحوثيين» على متن الطائرات المروحية وطواقم الزوارق السريعة ســـهلة الرصد والاعتراض من التحالفات البحرية الدولية التي تنشط في البحر الأحمر، لذا على ما يبدو لم يعد «الحوثيون» راغبون في تحمل مخاطر هذا النوع من الهجمات البحرية.

ويوضح الشكل البياني (1) فيما يتعلق بالمســـيرات البحريـــة «USV» (أو المركبات البحرية المســـيرة) أن «الحوثيين» نشـــروا الزوارق المفخخة فقط في المراحل الأخيرة مـــن حملة هجماتهم في البحـــر الأحمر؛ حيث نجحت الجماعة ولأول مرة في شـــن هجومٍ بالمســـيرات البحرية في 12 يونيو عام 2024م، وذلك باســـتخدام قـــارب صيد مفخخ، إذ قصفت الجماعة ناقلة البضائع السائبة «إم في توتور| MV Tutor» التي ترفع علم ليبيريا، وقال قبطان الســـفينة إن قذيفة مجهولة الهوية استهدفت السفينة، وأسفر هذا الهجوم عن قتل بحار واحد وإلحاق أضرار جسيمة بهيكل الســـفينة؛ مما تسبب في تسرب المياه وانقطاع الطاقة عنها، وبعد ستة أيام من الهجوم غرقت السفينة «إم في توتور»[104].

وبعد هذا الهجوم، كثف «الحوثيون» نشـــر المُســـيرات البحرية بهدف شن هجمات ضد السفن بين يونيو ويوليو من عام 2024م، وفي حين توجد أمثلة على استخدام السفن المُسيرة كنظام أسلحة مستقل، إلا أن «الحوثيين» فضلوا شن هجمات متعددة الطبقات

دمجوا خلالها اســـتخدام الزوارق المفخخة مع القذائـــف الجوية من الصواريخ والطائرات المسيرة، واستخدم «الحوثيون» السفن المســـيرة في أربعة من الهجمات الست من هذا النوع متعدد الطبقات، وهي الهجمات على: ناقلة البضائع «إم في توتور»، وناقلة البضائع السائبة «ترانسوورلد نافيجيتور» التي ترفع علم ليبيريا، وناقلة النفط «بينتلي1| Bentley I» التي ترفع علم بنما، وسفينة الحاويات «بومبا| Pumba» التي ترفع علم ليبيريا[105].

ويُشـــير الارتفاع الكبير في هجمات «الحوثيين» بالسفن المسيرة إلى تنامي ثقتهم في فعالية الزوارق المفخخة، ومع أن قدرة فتك الزوارق المفخخة عالية، ولكنها ليست سِلاحًا خاليًا من العيوب؛ فهي ذات نطاق تشـــغيلي محدود؛ مما دفع «الحوثيين» إلى اســـتخدام السفن لحمل المسيرات البحرية ونشرها على مقربة من خطوط الشحن.

وكما يظهر الشكل البياني (1) توجد نسبة كبيرة من الهجمات لا يزال من الصعب تحديد هوية مرتكبها بسبب عدم توفر معلومات قاطعة حولها، ولكن في أغلب هذه الهجمات، ثمة أدلة أن قادة الســـفن أبلغوا عن وقوع انفجارات في المياه على مقربة من السفينة، أو أبلغوا عن وقوع أضرار طفيفة في هيكل الســـفينة، ما يُشـــير إلى استخدام الصواريخ والطائرات المســـيرة، ولكن من المرجح أن الجماعة استخدمت المسيرات البحرية في هذه الهجمات القليلة التي تم فيهـــا الإبلاغ عن أضرار أو اصطدام تحت خط الماء، وهو الخط الذي يلتقي فيه بدن السفينة بسطح الماء.

وعلى الرغم مـــن أن «الحوثيين» لم ينفذوا هجومًا بالغواصات المُســـيرة تحت الماء، والتي تُعرف أيضًا بالمركبات المســـيرة تحت الماء|UUV، فإنه لا يمكن الاســـتهانة بحجم التهديدات التي تخلقها المسيرات الغواصة لحركة الشحن البحري في البحر الأحمر، حيث شنت الجماعة في أول محاولة لها منذ حملة هجماتها على البحر الأحمر هجومًا بالغواصات المســـيرة في 17 فبراير عام 2024م، ولكن تمكنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من شـــن غارة جويـــة أحبطت بها هـــذا الهجوم[106]، ومـــع أن التفاصيل حـــول الغواصات المســـيرة لدى «الحوثيين» محدودة، لكن تُشير تقارير الاستخبارات مفتوحة المصدر أنها غواصات مسيرة ومســـلحة تحمل ألغامًا بحرية وطوربيدات ومتفجرات، ومن المرجح أن هذه الغواصات المُسيرة تســـتخدم لتحديد أهدافها أنظمة توجيه واستهداف غير متطورة نسبيًا، مثل نظام لنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) والطرق المبرمجة مسبقًا والتوجيه السلكي[107].

ورغم أن نَشر «الحوثيون» للغواصات المسيرة ما يزال حدثًا منفردا، لكن اختبار الجماعة أســـلحة تســـتخدم تحت الماء تســـلط الضوء على مدى التزام الجماعة بتوسيع ترسانتها العســـكرية في ســـياق الحرب غير المتكافئة؛ ففي منتصف يناير عـــام 2024م، اعترضت ســـفينة حربية تابعة لخفر الســـواحل الأمريكي كانت تقوم بدوريات في بحر العرب مركبًا

شـــراعيًا يُقال إنه كان يهرِّب إلى «الحوثيين» مكونات لتجميع غواصات مسيرة؛ مما يُشير إلى دور إيران في دعم جهود «الحوثيين» في الحرب تحت الماء[108].

ومنذ بداية هجوم «الحوثيين» في البحر الأحمر، تزايدت الشـــكوك بشأن دور إيران في دعم هجمات الجماعة على سفن الشحن التجاري الدولي، ففي ديسمبر عام 2023م، اتهم البيت الأبيض إيران بالتواطؤ في الهجمات البحرية «الحوثية»، مشيرًا إلى الدور الأساس لإيران في تطوير قدرات «الحوثيين» على شَن هجمات بعيدة المدى، وتزويدهم بمعلومات استخباراتية تكتيكية بالغة الأهمية للتخطيط لهجمات على السفن التجارية[109].

وعبَّر نائب قائد القيادة المركزية الأمريكية نائب الأدميرال براد كوبر عن هذه الادعاءات في منتصف فبراير عام 2024م، مشيرًا إلى أن عناصر قوة «القدس التابعة للحرس الثوري» الإيراني كانوا يدعمون ميدانيًا «الحوثيين» بالمســـاعدة الفنية ومعلومات الاستهداف[110]، وقد أوضحت عدة تقارير رصد السفينة «بشهاد» التي تحمل العلم الإيراني، وهي سفينة تجســـس تابعة للحرس الثوري الإيراني ينشـــرها بانتظام في البحر الأحمر، ويســـتخدمها «الحوثيون» كمصدر مهم للمعلومات الاستخباراتية حول حركة المرور البحرية للتخطيط لهجماتهم[111].

ومع تصاعد التوترات بين إيران وإســـرائيل في أعقاب قصف إسرائيل للسفارة الإيرانية في دمشق، غادرت سفينة «بهشاد» خليج عدن في أوائل أبريل عام 2024م، واتجهت إلى ميناء «بندر عباس» الإيراني[112]، ويُشـــتبه أيضًا في أن إيران تدعم جهود الحرب التي بذلها «الحوثيون» من خلال شُـــحنات الأســـلحة؛ فمنذ بداية حملة الجماعة في البحر الأحمر، اعترضت القوات البحرية الأمريكية مرتين سفن صيد متجهة إلى اليمن لتهريب الأسلحة والمعدات الحربية[113].

خاتمة

منذ سيطرة جماعة «الحوثيين» على صنعاء في عام 2014م، تطورت علاقة إيران الأمنية بالجماعة تطورًا كبيرًا مـــن حيث العمق والمدى؛ كما يتضح من الانتشـــار الهائل لأنظمة الصواريخ والطائرات المســـيرة الإيرانية بعيدة المدى في ترسانة «الحوثيين». وإلى جانب توفير شـــحنات الأسلحة وتقديم المســـاعدة الفنية حول كيفية تشـــغيلها، دعمت إيران الجماعة من خلال الإرشاد والتوجيه العسكري التكتيكي في إنشاء خطوط تصنيع الأسلحة المحلية، ولا شك أن استمرار مساعدات إيران الأمنية على عدة أصعدة أسهم في تعزيز قوة «الحوثيين» في اليمن على مدى العقد الماضي، وأســـهم أيضًا في تطوير قدرات الحرب البحريـــة غير المتكافئة التي تهدد الشـــحن التجاري العالمي في البحـــر الأحمر وما حوله منذ منتصف نوفمبر عام 2023م. ولكن تنامي العلاقات العســـكرية والأمنية وتشـــابكها بين «الحوثيين» وإيران لم يقابله تنامٍ مماثل لنفوذ إيران داخل هياكل القيادة والســـيطرة «الحوثية» ولا فـــي وضع أجندة الجماعة الأمنية. وفي هذا الصـــدد، يتبين لنا اختلافات

نوعية وكبيرة لدى «الحوثيين» عن وكلاء إيران الآخرين مثل حزب الله اللبناني والجماعات الشيعية المسلحة العراقية. ورغم أن «الحوثيين» يبدون أكثر تكاملًا مع «محور المقاومة» الـــذي تقوده إيران مقارنةً مما كانت عليه قبل اندلاع حرب إســـرائيل وغـــزة، إلا أنه ما زالت الجماعة تحتفظ بقدر كبير من السلطة على عملية صنع القرار الداخلي للجماعة، وتحديد أولوياتها الإستراتيجية، واختيار الأدوات التي يجب تبنيها لتعزيز طموحاتها الأمنية، ومما لا شك فيه أن «الحوثيين» استخدموا هجمات البحر الأحمر للإشارة إلى التوافق الأيديولوجي الوثيق للجماعة مع مواقف إيران التقليدية المناهضة لإسرائيل والولايات المتحدة، وإظهار الدعم للفلســـطينيين في حرب إســـرائيل وغزة. ومع ذلك، يبدو أن السعي لتحقيق أهداف إستراتيجية عملية على المستويين المحلي والإقليمي يُمثل القوة الدافعة الرئيسة وراء قرار «الحوثي» في شن هجمات ضد الشحن التجاري الدولي.

المصادر والمراجع

(1) Karl W. Deutsch, "External Involvement in Internal War," in Harry Eckstein ed., *Internal War, Problems and Approaches* (New York: Free Press of Glencoe, 1964): 100-110. Yaacov Bar-Siman-Tov, "The Strategy of War by Proxy," *Cooperation and Conflict* 19, no. 4 (1984): 263-273.
(2) Vladimir Rauta, "Framers, Founders, and Reformers: Three Generations of Proxy War Research," *Contemporary Security Policy* 42, no. 1 (2021): 113–134. https://doi.org/10.1080/13523260.2020.1800240.
(3) Vladimir Rauta, "A Structural-relational Analysis of Party Dynamics in Proxy Wars," *International Relations* 32, no. 4 (2018): 449–467. https://doi.org/10.1177/2F0047117818802436; Brendan Sozer, "Development of Proxy Relationships: A Case Study of the Lebanese Civil War," *Small Wars & Insurgencies* 27, no. 4 (2016): 636–658 https://doi.org/10.1080/09592318.2016.1189495; Geraint Hughes, *My Enemy's Enemy: Proxy Warfare in International Politics* (Liverpool: Liverpool University Press, 2014): 11-37.
(4) Andrew Mumford, *Proxy Warfare* (Cambridge: Polity Press, 2013): 1.
(5) Ibid., 45-60.
(6) Tyrone L. Groh, *Proxy War. The Least Bad Option* (Stanford: Stanford University Press, 2019): 2-3.
(7) Ibid., 26-40.
(8) Daniel Byman, *Deadly Connections: States that Sponsor Terrorism* (Cambridge: Cambridge University Press, 2005): 21-52
(9) Ibid., 53-78.
(10) Mehran Kamrava, *Troubled Waters: Insecurity in the Persian Gulf* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2018): 33-56.
(11) Alex Vatanka, "The Trajectory of the Iranian Military," *MES Insights* 8, no. 6 (2017), https://bit.ly/3z6S1fi.
(12) Guy Freedman, "Iranian Approach to Deterrence: Theory and Practice," *Comparative Strategy* 36, no. 2 (November 2017) 400-412, https://doi.org/10.1080/01495933.2017.1379831.
(13) Steven R. Ward, "The Continuing Evolution of Iran's Military Doctrine," *Middle East Journal* 59, no. 4 (Autumn 2005): 559-576, https://doi.org/10.3751/59.4.12.
(14) Ibid., 573.
(15) Ibid., 559-576.
(16) John Gordon IV and John Matsumura, "The Army's Role in Overcoming Anti-Access and Area Denial Challenges," *RAND,* June 17, 2013, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/3AQYPOw.
(17) Gawdat Bahgat and Anoushiravan Ehteshami, "Iran's Defense Strategy: The Navy, Ballistic Missiles, and Cyberspace," *Middle East Policy* 24, no. 3 (September 2017): 89-103, https://doi.org/10.1111/mepo.12292. Hadi Ajili and Mahsa Rouhi, "Iran's Military Strategy," *Survival* 61, no. 6 (November 2019): 139-152, https://doi.org/10.1080/00396338.2019.1688575.
(18) Alex Vatanka, "Iran and Russia, Growing Apart," *Foreign Affairs,* November 29, 2017, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/4cMpbhW; Amr Yossef, "Upgrading Iran's Military Doctrine: An Offensive 'Forward Defense,'" *Middle East Institute,* December 10, 2019, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/2YAXNjK. Hamidreza Azizi, "The Concept of 'Forward Defense:' how has the Syrian Crisis Shaped the Evolution of Iran's Military Strategy?" *Geneva Centre for Security Policy,* February 3, 2021, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/4gee4kC.
(19) Azizi, "The Concept of 'Forward Defense."
(20) Brian Katz, "Axis Rising: Iran's Evolving Regional Strategy and Non-State Partnerships in the Middle East," *Center for Strategic and International Studies,* October 11, 2018, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/3X52m3e.
(21) Mohammad Soltaninejad, "Coalition-Building in Iran's Foreign Policy: Understanding

the 'Axis of Resistance,'" *Journal of Balkan and Near Eastern Studies* 21, no. 6 (September 2019): 716-731. https://doi.org/10.1080/19448953.2018.1506295.
(22) Katz, "Axis Rising."
(23) Payam Mohseni and Hussein Kalout, "Iran's Axis of Resistance Rises," *Foreign Affairs,* January 24, 2017, accessed July 15, 2024, https://www.foreignaffairs.com/iran/irans-axis-resistance-rises.
(24) Frederic Wehrey et al., *the Rise of the Pasdaran: Assessing the Domestic Roles of Iran's Islamic Revolutionary Guards Corps* (Sanata Monica: RAND Corporation, 2009) accessed July 15, 2024, https://www.jstor.org/stable/10.7249/mg821osd.
(25) Azizi.
(26) Afshon Ostovar, "The Grand Strategy of Militant Clients: Iran's Way of War," *War Studies* 28, no. 1 (October 2019): 159-188, https://doi.org/10.1080/09636412.2018.1508862.
(27) Abdolrasool Divsallar and Hamidreza Azizi, "Towards a Non-Western Model of Security Assistance: How Iran Assists Militaries," *Mediterranean Politics* 24, no. 4 (February 2024): 550-572, https://doi.org/10.1080/13629395.2023.2183661.
(28) Ibid.
(29) Shahram Akbarzadeh, William Gourlay and Anoushiravan Ehteshami, "Iranian Proxies in the Syrian Conflict: Tehran's 'Forward-Defense' in Action," *Journal of Strategic Studies* 46, no. 3 (January 2023): 683-706. https://doi.org/10.1080/01402390.2021.2023014.
(30) Robert Mason, "Strategic Depth through Enclaves: Iran, Syria, and Hezbollah," *Middle East Policy* 28, no. 2 (September 2021): 96-108. https://doi.org/10.1111/mepo.12554.
(31) Alex Vatanka, "The Islamic Revolutionary Guard Corps of the 2020s: Evaluating Iran's Proxy Warfare Strategy," in Peter Bergen, et al., eds., *Understanding the New Proxy Wars: Battlegrounds and Strategies Reshaping the Greater Middle East* (Oxford: Oxford Academic Press, 2022), 269–284.
(32) Ali Hashem, "Yemen's Houthis Seek Regional Role as part of Axis of Resistance," *Al Monitor,* April 14, 2020, July 15, 2024, September 4, 2024, https://bit.ly/3ATPV2Y.
(33) Michelle Nichols, "Exclusive: U.N. Investigators Find Yemen's Houthis Did Not Carry out Saudi Oil Attack," *Reuters,* January 9, 2020, accessed September 4, 2024, https://bit.ly/3TfCu3I.
(34) Daniel Sobelman, "Houthis in the Footsteps of Hizbullah," *Survival* 65, no. 3 (2023): 129–144. https://doi.org/10.1080/00396338.2023.2218704.
(35) Walter Posch, "Iran's Relations with Yemen: Ideological and Strategic Aspects," in Stephan Reiner and Alexander Weissenburger (eds.), *Yemen at a Crossroads: What Remains of Arabia Felix?* (Vienna: Schriftenreihe der Landesverteidigungsakademie, 2024), 85-97, https://bit.ly/3Xuswhj.
(36) Andrew W. Terrill, "Iranian Involvement in Yemen," *Orbis* 58, no. 3 (Summer 2014): 429-440. https://doi.org/10.1016/j.orbis.2014.05.008.
(37) International Institute for Strategic Studies (IISS), ed., *Iran's Networks of Influence in the Middle East* (London: Routledge: 2020), 159-178; Katherine Zimmerman, "Yemen's Houthis and the Expansion of Iran's Axis of Resistance," *American Enterprise Institute,* March 14, 2022, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/4ed6rJJ.
(38) Michael Knights, "Countering Iran's Missile Proliferation in Yemen," *The Washington Institute for Near East Policy,* November 8, 2017, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/3zhjoTI; Ian Williams and Shaan Shaikh, "The Missile War in Yemen," *CSIS,* June 9, 2020, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/4cWH6Cy.
(39) Alexander Corbeil and Amarnath Amarasingam, "The Houthi Hezbollah," *Foreign Affairs*, March 31, 2016, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/4dMzTq8.
(40) Michael Knights, Adnan al-Gabarni, and Casey Coombs, "The Houthi Jihad Council:

Command and Control in 'the Other Hezbollah'," *CTC Sentinel* 15, no. 10 (October 2022): 1-23, https://bit.ly/3XFDJvH.
(41) Katherine Zimmerman and Nicholas A. Heras, "Yemen Has Become an Iranian Proxy War against Israel," *Foreign Policy,* January 24, 2022, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/47az4F3.
(42) Peter Salisbury, "Yemen and the Saudi–Iranian 'Cold War,'" *Chatham House,* February 18, 2015, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/3ZgXVFn.
(43) Alex Vatanka, "Iran's Yemen Play," *Foreign Affairs,* March 4, 2015, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/3ASpb2M.
(44) Thomas Juneau, "Iran's Policy Towards The Houthis in Yemen: A Limited Return on a Modest Investment," *International Affairs* 92, no. 3 (May 2016): 647-663, https://doi.org/10.1111/1468-2346.12599.
(45) Emile Hokayem and David Roberts, "The War in Yemen," *Survival* 58 no.6 (November 2016): 157-186, https://doi.org/10.1080/00396338.2016.1257202.
(46) Elisabeth Kendall, "Iran's Fingerprints in Yemen: Real or imagined?" *Atlantic Council*, October 1, 2017, accessed July 15, 2024, https://bit.ly/4e8QUuq.
(47) Alex Vatanka, "Iran's Role in the Yemen Crisis," in *Global, Regional, and Local Dynamics in the Yemen Crisis* eds. Stephen W. Day and Noel Brehony (Cham, Switzerland: Springer International Publishing, 2020), 149-164.
(48) Thomas Juneau, "How War in Yemen Transformed the Iran-Houthi Partnership," *Studies in Conflict & Terrorism* 47, no. 3 (July 2021): 278–300. https://doi.org/10.1080/1057610X.2021.1954353.
(49) Marie-Louise Clausen, "More Than a Proxy – The Huthi as a Non-State Actor with a Foreign Policy?" in *the Huthi Movement in Yemen: Ideology, Ambition, and Security in the Arab Gulf*, ed. Abdullah Hamidaddin (London: Bloombsury-I.B. Tauris, 2022), 273-285.
(50) Eleonora Ardemagni, "Houthis and Iran: A War Time Alliance," *ISPI,* March 22, 2023, accessed July 16, 2024, https://bit.ly/3zgMse5.
(51) Michael Knights, "The Houthi War Machine: From Guerrilla War to State Capture," *CTC Sentinel* 11, no. 8 (September 2018): 15-23, https://bit.ly/3XqUpXr.
(52) Christopher Boucek, "War in Saada: From Local Insurrection to National Challenge," *Carnegie Endowment for International Peace,* May 5, 2010, accessed June 20, 2024, https://bit.ly/3X54fNm.
(53) Alex Almeida, Jeremy Vaughan, and Michael Knights, "Houthi Antishipping Attacks in the Bab al-Mandab Strait," *The Washington Institute for Near East Policy, October* 6, 2016, accessed June 20, 2024, https://bit.ly/3XbFOxN.
(54) "Yemen's Houthis advance in Shabwa and Marib," *Reuters,* October 17, 2021, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/4dMYqvf.
(55) "Yemen's Houthis Attack al-Dhabba Oil Terminal, Force Ship to Leave," *Reuters,* November 21, 2022, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/3XtyJd8.
(56) Ian Williams and Shaan Shaikh, "The Missile War in Yemen," *Center for Strategic and International Studies,* June 9, 2020, accessed June 25, 2024, https://www.csis.org/analysis/missile-war-yemen.
(57) Tyler Rogoway, "HSV-2 Swift Destroyed Off Yemeni Coast By Anti-Ship Missile," *The War Zone,* October 2, 2016, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/4dMAmZq; Barbara Starr and Caroline Kenny, "USS Mason Fires Missiles in Red Sea After Apparent Attack," *CNN,* October 15, 2016, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/3XtvnH7; "Explosion Damages Vessel Carrying Wheat to Yemen," *Reuters,* May 11, 2018, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/47azlYB.
(58) Farzin Nadimi, "The UN Exposes Houthi Reliance on Iranian Weapons," *The Washington Institute for Near East Policy,* February 13, 2020, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/4cR-8DWe.
(59) John Krzyzaniak, "Iran Solidifies Missile Support to the Houthis," *Iran Watch,* November

29, 2022, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/3MyQbXA; Fabian Hinz, "Little and Large Missile Surprises in Sanaa and Tehran," *IISS,* October 17, 2023, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/47fsgG5.
(60) Farea al-Muslimi, "Iran's Role in Yemen Exaggerated, but Destructive," *The Century Foundation*, May 19, 2017, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/3Zb8861.
(61) Benoit Faucon and Dion Nissenbaum, "Iran Navy Port Emerges as Key to Alleged Weapons Smuggling to Yemen, U.N. Report Says," *The Wall Street Journal,* January 9, 2022, accessed June 25, 2024, https://bit.ly/3z3nfE2.
(62) H. I. Sutton, "Houthi's Blowfish: Guide to Explosive USV Threat in Red Sea," *Covert Shores,* accessed June 25, 2024, http://www.hisutton.com/Yemen-Houthi-USV-Guide.html.
(63) Sam LaGrone, "Navy: Saudi Frigate Attacked by Unmanned Bomb Boat, Likely Iranian," *USNI News*, February 20, 2017, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/3Zb4uJx.
(64) "Anatomy of a 'Drone Boat' A Water-borne Improvised Explosive Device (WBIED) Constructed in Yemen," *Conflict Armament Research,* December 2017, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/3XtvAtT.
(65) Simeon Kerr and Anjli Raval, "Saudi Security Forces Foil Attack on Aramco Fuel Terminal," *Financial Times,* April 26, 2017, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/3Zc09IX.
(66) "Houthi Rebels Carry out Series of Bomb-Boat Attacks," The Maritime Executive, August 17, 2017, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/3TfDLrw.
(67) Paul Mcleary, "DIY Drone Attacks on Russian, Saudi Targets Signal Change in Fight against Militant Groups," *USNI News,* January 12, 2018, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/47fsr4d.
(68) "Saudi Arabia Suspends Crude Oil Shipments Through Bab El-Mandeb," *Al Arabiya English*, July 26, 2018, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/3Z6xNNe.
(69) "Saudi-led Coalition Says It Foiled Attack on Oil Tanker off Yemen," *Reuters,* March 4, 2020, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/3z8iN6R.
(70) Jon Gambrell, "'External Source' Causes Oil Tanker Blast off Saudi Arabia," *AP,* December 15, 2020, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/3z6rS00.
(71) "Coalition Forces in Yemen Foil Houthi Boatbomb Attack," *Arab News,* August 31, 2020, accessed June 28, 2024, https://www.arabnews.com/node/1727121/middle-east.
(72) Caleb Weiss, "Analysis: Houthi Naval Attacks in the Red Sea," *FDD's Long War Journal,* August 17, 2019, accessed June 28, 2024, https://bit.ly/47c1TAS.
(73) Christopher P. Cavas, "New Houthi Weapon Emerges: A Drone Boat," *Defense News,* February 19, 2017, accessed July 1, 2024, https://bit.ly/4gdpwxe; "Anatomy of a 'Drone Boat,'" *Conflict Armament Research,* December 2017, accessed July 1, 2024, https://bit.ly/4gbRucn.
(74) "Yemen's Houthis Release Captured South Korean, Saudi Vessels," *Reuters,* November 20, 2019, accessed July 1, 2024, https://bit.ly/47fPuM9.
(75) "Houthis Seize 'Hostile' Vessel off Yemen That Saudis Say Carried Medical Equipment," *Reuters,* January 3, 2022, accessed July 1, 2024, https://bit.ly/3TdHo0M.
(76) "Yemen's Houthi Militia Announces Release of Crew of Emirati Ship Rwabee," *Arab News*, April 25, 2022, accessed July 1, 2024, https://www.arabnews.com/node/2070416/middle-east.
(77) Charles Schmitz, "Ansar Allah's Attacks Are about Worldview, Not for Diversion," *ISPI,* February 15, 2024, access July 5, 2024, https://bit.ly/3z9qAkT.
(78) Nadwa al-Dawsari, "The Ideological Underpinnings of the Houthis' Red Sea Attacks," *The Middle East Institute,* January 22, 2024, accessed July 1, 2024, https://bit.ly/4esG2rx.
(79) Gerald M. Feierstein, "Houthis See Domestic and Regional Benefit to Continued Red Sea attacks," *Middle East Institute,* January 11, 2024, accessed July 5, 2024, https://bit.ly/4d8GoT7.
(80) Saeed Al-Batati, "Unpaid Teachers Strike in Houthi-controlled Areas," *Arab News,* Au-

gust 23, 2023, accessed July 5, 2024, https://www.arabnews.com/node/2354581/middle-east.
(81) Justin Salhani, "Houthis Are Recruiting Record Fighters. How Will this affect Yemen?" *Al Jazeera,* February 23, 2023, accessed July 5, 2024, https://bit.ly/3z9qDx5; Saeed Al-Batati, "Houthis Launch 'Indoctrination' Summer Camps," *Arab News,* April 21, 2024, accessed July 5, 2024, https://www.arabnews.com/node/2496746/middle-east.
(82) Ibrahim Jalal, "Red Sea Attacks Expand Yemen's War Centers of Gravity," *Middle East Institute,* February 15, 2024, accessed July 5, 2024, https://bit.ly/3TfE4ma.
(83) Fatima Abo Alasrar, "From Yemen to Palestine: The Strategic Depth of the Houthi-Iranian Alliance," February 16, 2024, accessed July 5, 2024, https://bit.ly/3z8aOXw.
(84) Jon Gambrell, "Saudi Arabia Praises 'Positive Results' After Yemen's Houthi Rebels Visit Kingdom for Peace Talks," *AP,* September 20, 2023, accessed July 5, 2024, https://bit.ly/4dLA-LeH.
(85) Aziz El Yaakoubi and Parisa Hafezi, "Saudi Arabia Urges US Restraint as Houthis Attack Ships in Red Sea," *Reuters,* December 7, 2023, accessed July 5, 2024, https://bit.ly/47g90rV; Aziz El Yaakoubi, "Yemen's Houthis Say Red Sea Attacks Do Not Threaten Peace With Riyadh," *Reuters,* January 11, 2024, accessed July 10, 2024, https://bit.ly/4edx3dz.
(86) Gerald Feierstein, "Houthis Rise in Prominence Among Iran's 'Axis of Resistance,'" *Defense News,* December 7, 2023, accessed July 10, 2024, https://bit.ly/4e7vU7c.
(87) Gregory D. Johnsen, "The Houthis Escalate and Expand the War," *The Arab Gulf States Institute in Washington,* June 18, 2024, accessed July 10, 2024, https://agsiw.org/the-houthis-escalate-and-expand-the-war/.
(88) Eleonora Ardemagni, "Beyond the Axis: The Houthis Now Are Selling Their Own 'Brand,'" *ISPI,* February 15, 2024, accessed July 10, 2024, https://bit.ly/3z63iwb.
(89) Adnan al-Jabarni, "A New Axis: Strategic Coordination Between the Houthis and Iraqi Factions," *Sana'a Center for Strategic Studies,* July 15, 2024, accessed July 10, 2024, https://sanaacenter.org/the-yemen-review/april-june-2024/22900.
(90) Thomas Juneau, "Iran's View of Houthi Attacks in the Red Sea: Protecting Gains and Limiting Costs," *Sana'a Center for Strategic Studies,* April 9, 2024, accessed July 10, 2024, https://sanaacenter.org/the-yemen-review/jan-mar-2024/22296.
(91) Eleonora Ardemagni, "Yemen: Houthis' Militarized Islands are Stoplights in the Red Sea," *Italian Institute for International Politics Studies*, November 24, 2023, accessed July 10, 2024, https://bit.ly/4ecmQoH.
(92) "Houthis Say Israeli Ships 'Legitimate Target,' as Threat to Global Shipping Grows," *The Times of Israel,* November 20, 2023, accessed July 18, 2024, https://bit.ly/3AKhnjm.
(93) "Yemen's Houthis Warn They Will Target all Israel-bound Ships in Red Sea," *Al Jazeera,* December 9, 2023, accessed July 18, 2024, https://bit.ly/4e9ysBF.
(94) "Yemen's Houthis Say They Will Target US Ships," *Reuters,* January 16, 2024, accessed July 18, 2024, https://bit.ly/4dRX4zo.
(95) Courtney Bonnell and David McHugh, "How Attacks on Ships in the Red Sea by Yemen's Houthi Rebels Are Crimping Global Trade," *AP,* January 12, 2024, accessed July 18, 2024, https://bit.ly/3zhkGhw.
(96) "Houthis Mistakenly Target Tanker Carrying Russian Oil, Security Firm Says," *Reuters,* January 12, 2024, 2024 accessed July 18, 2024, https://bit.ly/3MwSFpu; Heather Mongilio, "Chinese Tanker Hit with Houthi Missile in the Red Sea," *USNI News,* March 24, 2024 accessed July 18, 2024, https://bit.ly/3XfIJFA; Nayera Abdallah and Jonathan Saul, "Yemen's Houthis Strike Cargo Ship Bound for Iran, Causing Minor Damage," February 13, 2024, accessed July 18, 2024, https://bit.ly/3XqV3UR.
(97) "Rubymar, a UK-owned Cargo Ship Hit by Yemen's Houthis, Sinks in the Red Sea," *Al Jazeera,* March 2, 2024, accessed July 25, 2024, https://bit.ly/4cPuJrX; Jonathan Saul, "Three Killed in first Fatal Houthi Attack on Red Sea shipping, CENTCOM Say," *Reuters,* March 7, 2024, accessed July 25, 2024, https://bit.ly/4dOGSyK.

(98) Hinz, "Little and Large missile surprises in Sanaa and Tehran."
(99) Harry Papachristou, "Ukrainian Ship Abandoned after Houthi Strike Is Afloat and Receiving Help," *Trade Winds,* June 20, 2024, accessed July 25, 2024, https://bit.ly/4cO4IsZ.
(100) Patrick Wintour, "US Warship Rescues Israeli-linked Tanker Central Park after Attack in Gulf of Aden," *The Guardian,* November 27, 2023, accessed July 25, 2024, https://bit.ly/3Xfri88.
(101) "Tanker in Red Sea Targeted by Speedboat Gunfire and Missiles — Sources," *Reuters,* December 13, 2023, accessed July 28, 2024, https://bit.ly/47fcw6b.
(102) "Attacks From Houthi-controlled Yemen Hit Two Ships," *Reuters,* December 16, 2023 accessed July 28, 2024, https://bit.ly/3AQOlyK.
(103) "US Navy Helicopters Fire at Yemen's Houthi Rebels and Kill Several in Latest Red Sea shipping Attack," *AP,* December 31, 2023, access July 28, 2024, https://bit.ly/3XdU6xT.
(104) "M/V Tutor Sinks Following Houthi Attack in Red Sea," *Safety4Sea*, June 19, 2024, accessed July 28, 2024, https://safety4sea.com/m-v-tutor-sinks-following-houthi-attack-in-red-sea/.
(105) Sam Chambers, "Houthis Up Their Kamikaze Drone Boat Campaign," *Splash 247,* July 1, 2024, accessed July 30, 2024, https://splash247.com/houthis-up-their-kamikaze-drone-boat-campaign/; "Yemen Rebels Launch Missile, Drone Attacks on Two Tankers in Red Sea," *France 24,* July 17, 2024, accessed July 30, 2024, https://www.france24.com/en/middle-east/20240716-yemen-rebels-tankers-red-sea; "Watch: Houthi-Launched Explosive-Laden USV Destroyed By Armed Guards On Cargo Ship In Red Sea," *Marine Insights,* July 24, 2024, access July 30, 2024, https://bit.ly/3XqWjHz.
(106) H. I. Sutton, "Houthi Lethal Underwater Drones Adds New Threat to Red Sea," *USNI News,* February 19, 2024, accessed July 30, 2024, https://bit.ly/3ThBJXP.
(107) "How Did Yemen's Houthis Obtain Unmanned Underwater Vehicles (UUV)?" *Sheba Intelligence,* February 21, 2024, https://shebaintelligence.uk/print/566. H. I. Sutton "Notes on Emerging Iranian / Houthi Uncrewed Underwater Vehicle (UUV) Threat," *Covert Shores,* February 18, 2024, accessed July 30, 2024, http://www.hisutton.com/Iranian-Houthi-UUV-notes.html.
(108) "CENTCOM Intercepts Iranian Weapons Shipment Intended for Houthis," *US CENTCOM,* February 15, 2024, accessed July 30, 2024, https://bit.ly/3XvEEys.
(109) "White House Accuses Iran of Being 'Deeply Involved' in Red Sea Attacks on Commercial Ships," *CBS News,* December 22, 2023, accessed July 30, 2024, https://bit.ly/47e6Fhi.
(110) Norah O'Donnell, "Houthis Get Critical Support from Iran for Red Sea Attacks, U.S. Navy Admiral Says," *CBS News,* February 15, 2024, accessed July 30, 2024, https://bit.ly/4dMBrjW.
(111) Robert Wright, "The Mysterious Iranian Ship Accused of Lining up the Next Houthi Targets," *Financial Times,* March 9, 2024, accessed July 30, 2024, https://www.ft.com/content/5fb8849c-b5b2-4f6f-908f-2c125159e3ce.
(112) Patrick Sykes, "Iran Ship Linked to Houthi Attacks Goes Home amid Tensions," *Bloomberg,* April 18, 2024, accessed July 30, 2024, https://bit.ly/4dLBPzd.
(113) U.S. Interdictions Highlight Iran's Continuing Arms Transfers to Yemen," *Iran Watch,* February 22, 2024, accessed July 30, 2024, https://bit.ly/4e7Ed2J.